کتابخانه و مرکز اطلاع رسانی
بنیاد دایرة المعارف اسلامی

علوم اللغة (٢)

دراسات علمية مُحكّمة تصدر أربع مرات فى السنة

كتاب دوري

المجلد الأول | العدد الثانى | ١٩٩٨

رئيس التحرير

أ. د. محمود فهمى حجازى (القاهرة)

نائبا رئيس التحرير

أ. د. سعيد حسن بحيرى (عين شمس)

أ. د. عمر صابر عبد الجليل (القاهرة)

مدير التحرير

د. مجدى إبراهيم يوسف (حلوان)

المستشارون العلميون

أ. د. جوزيف ديشى (ليون ٢)

أ. د. حسن حمزة (ليون ٢)

أ. د. حمزة المزينى (الرياض)

أ. د. رئيف جورج خورى (هيدلبرج)

أ. د. السعيد محمد بدوى (الجامعة الأمريكية بالقاهرة)

أ. د. فولفديترش فيشر (ارلانجن)

أ. د. عبده على الراجحى (الاسكندرية)

أ. د. كمال محمد بشر (القاهرة)

أ. د. مانفرد فويدخ (أمستردام)

أ. د. محمد عونى عبد الرءوف (عين شمس)

أ. د. محمود الطناحى (حلوان)

أ. د. مصطفى مندور (بنها)

شماره ثبت ٩٠٨١٥
تاریخ ٤/ ١٣٨٤/ ١٥١

الناشر
دار غريب
القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

علوم اللغة

دراسات علمية محكّمة تصدر أربع مرات فى السنة

كتاب دورى

مج ١ ، ع ٢ ١٩٩٨

ⓒ حقوق الطبع والنشر محفوظة ، ولا يسمح بإعادة نشر هذا العمل كاملا أو أى قسم من أقسامه ، بأي شكل من أشكال النشر أو استنساخه أو ترجمته ، أو اختزانه في أى شكل من أشكال نظم استرجاع المعلومات ، إلا بإذن كتابي من الناشر .

قيمة الاشتراك السنوى :

٨٠ جنيهًا مصريا (داخل جمهورية مصر العربية)

٨٠ دولارا أمريكيا (خارج جمهورية مصر العربية شاملا البريد)

سعر العدد :

٢٠ جنيهًا مصريا (داخل جمهورية مصر العربية)

٢٠ دولارا أمريكيا (خارج جمهورية مصر العربية شاملا البريد)

أسعار خاصة للطلبة

المراسلات :

توجه جميع المراسلات الخاصة إلى :

دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع

ص ب (٥٨) الدواوين - القاهرة ١١٤٦١ القاهرة - جمهورية مصر العربية

تليفون ٧٩ ٣٥٤٢ فاكس ٣٥٥٤٣٢٤

المحـــتويات

البحوث :	الصفحة
اللغة الأجريتية بنيتها وعلاقتها بالعربية	٩
أ . د. محمود فهمي حجازي	
الأسلوبية التعبيرية عند شارل بالي	٣٧
د. محي الدين محسب	
الدلالة الزمنية لصيغة الماضى في العربية	٩٧
د. محمد رجب محمد الوزير	
أنواع المورفيم في العربية	١٨٩
د. محمد عبد الوهاب شحاته	
ظواهر الغموض ووسائل رفع اللبس في التراكيب العربية	٢٧٧
د. مأمون عبد الحليم وجيه	

أنواع المورفيم فى العربية

بقلم الدكتور
محمد عبد الوهاب شحاته

تقديم

المورفيم أقل وحدة صرفية ذات معنى، ومن سماتها أنه لا يمكن تقسيمها إلى وحدات أقل مع المحافظة على المعنى. وربما تكون هذه الوحدة مكونة من صوت واحد أو صوتين أو عدة أصوات، فحجم الوحدة ليس مهماً، بل المهم هو أن هذه الوحدة تكون ذات معنى، وليس فى مقدور الفرد تجزئتها أو تقطيعها إلى وحدات أصغر حاملة للمعنى. فمثلاً كلمة cats مكونة من وحدتين، هما: cat + s، وتشير الوحدة الأولى إلى حيوان، بينما تشير الوحدة الثانية إلى عدد من الحيوانات (أكثر من واحد). ويلاحظ أن كلمة cat نفسها لا يمكن تقسيمها أو تفكيكها إلى وحدات أخرى، وتكون حاملة للمعنى. وثمة مثل آخر يتمثل فى كلمة Loved التى تتكون من وحدتين هما، : Love + d إذ تشير الأولى إلى الإحساس أو الشعور بالحب، على حين تشير الثانية إلى الزمن الماضى ، ويجب ملاحظة أنه ليس كل صوت لـ (d) بنفس المعنى، فكلمة Dinner وحدة واحدة ذات معنى، إذ يتحقق معناها بوجود الوحدة كاملة، وليس من : d + inner .

كما سبقت الإشارة إلى أن الكلمة لم تعد أصغر وحدة فى التحليل الصرفى، كما لم تعد الوحدة الأقل التى تحمل المعنى، فهنالك العديد من الوحدات أقل من الكلمة وتكون حاملة للمعنى، ولا تعد كلمات، إذ بامكاننا استخدامها مع وحدات أخرى، كالأمثلة التى أشرنا إليها منذ قليل. وقد تكون الوحدة فى نفس الوقت مورفيماً وكلمة، ففى كلمة مثل : player ترى أن er مورفيم، و play مورفيم أيضاً، وهى جزء من كلمة ولها معنى. وأما الحرفان PL مع أنهما جزء من كلمة فليس لهما معنى، ولا يشكلان مورفيماً، ولذا فلدينا وحدتان، هما : المورفيم والكلمة .

فإذا ما أردنا أن نصنف المورفيمات طبقاً لدرجة الحرية فى الاستخدام، فسوف نجد تفاوتاً حادثاً فى درجات الحرية من حيث القدرة على استخدام المورفيم بمفرده أو عدم القدرة على تحقيق ذلك .

فمن حيث الحرية فى استخدام المورفيم يوجد بوجه عام نوعان منه : النوع الأول هو المورفيم الذى يمكن أن يوجد بمفرده، ومثله يسمى المورفيم المستقل أو المورفيم الحر Free morpheme والنوع الثانى هو المورفيم الذى لا يوجد مستقلاً بذاته، إذ يجب أن يتصل بمورفيم آخر حتى يمكن استخدامه، أو يمكن أن يؤدى وظيفته. ومثل هذا المورفيم يسمى المورفيم التابع أو الملحق أو المضاف dependent morpheme أو يسمى المورفيم المقيد bound morpheme .

وربما اتضح لنا من حديثنا فى مطلع هذا الفصل عن الوحدة الأصغر ذات المعنى، أن ثمة وحدات لا تستخدم مستقلة أو بمعزل عن وحدات أخرى، ووحدات يمكن استخدامها بمفردها، وتكون مستقلة فى وجودها، فكلمة cat مورفيم مستقل أو حر، بينما كلمة cats مورفيما، أحدهما حر أو مستقل هو cat، ومورفيم تابع أو مقيد هو (S) ، وفى كلمة Loved مورفيمان، أحدهما حر أو مستقل هو Love ، والآخر تابع أو مقيد هو (d) ، وفى كلمات مثل :

Singer و Player و Singing و Playing و Goodness و Weakness ومورفيمات مقيدة أو غير مستقلة تتمثل فى : er و ing و ness ، فهى لا تأتي إلا متصلة بغيرها .

أما عن نوع المورفيم وأشكاله[1] من حيث الوظيفة التى يؤديها والمعنى الذى يأتى من أجله فيوجد فى الإنجليزية العديد من المورفيمات الوظيفية أو القواعدية Grammatical morphemes وهى مورفيمات تحمل معنى صرفياً ووظيفة نحوية. ولعل أهم المورفيمات القواعدية والأكثر استخداماً للألومورفات تتمثل فى الآتى :

١ - مورفيم الجمع أو مورفيم العدد

هذا الضرب من المورفيمات يستخدم للدلالة على ما جاوز الواحد فى الإنجليزية، ويوجد فى هذه المورفيمات ما يسمى بالألومورفات Allomorphs[2] أو الصيغ المتنوعة Variant forms التى تستعمل فى ظروف مختلفة لتعطى دلالة معينة. وهذه الألومورفات عبارة عن التنوعات المنطوقة لمعظم نهايات الجمع، وأكثرها شيوعاً s و es فى النهايات التى تنطق بثلاثة صور، هى /s/ و /z/ و /iz/ ولأن الألومورفات عادة تكون مشروطة بفونيمات معينة تحيط به، وهذه الفونيمات عادة يكون لها التأثير غالباً، ولذا فإن استخدام كل من /s/ و /z/ و /iz/ يحدد عن طريق الأخير فى نهاية الكلمة الملحق بها، فالألومورف /s/ ينطق فى نهاية كلمات، مثل :

- Lip → Lips, cat → cats, back → backs, roof → roofs, birth → births

---

(1) Adapted From : Raja T. Nasr, The Teaching of English to Arab students, pp. 50-52, 54-58, 60-63, 66-67 and 91-98

(١) راجع ماريو باى - اسس علم اللغة ١٠٤، ١٠٦، ١٠٧، ١٢٧، ١٢٨ .

والألومورف /Z/ ينطق فى نهاية كلمات، مثل :

- Club → Clubs, Field → Fields, Log → Logs, Cave → Caves, Bathe → Bathes, Home → Homes, Song → Songs, Ball → Balls, Chair → Chairs, Row → Rows, Low → Lows, Day → Days.

كما ينطق الألومورف /Z/ فى الكلمات المنتهية بأصوات اللين، مثل : Sea فى المفرد، و Seas فى الجمع، وكذا فى : day ← days و boy ← boys .

أما الألومورف /iz/ فينطق فى نهاية كلمات، مثل :

- Class → Classes, Prize → Prizes, Dish → Dishes, Match → Matches, Judge → Judges.

وربما يكون الألومورف صرفياً محضاً أو نحوياً محضاً، فلا يعتمد على أى عامل صوتى، مثل : en و ren وهى ألومورفات لمورفيم يدل على أكثر من واحد، كالموجود فى : oxen جمع ox و children جمع child .

وثمة مورفيم يدل على الجمع بتغيير صوت العلة، وهو تغيير صرفى محض، مثل : Feet جمع Foat و geese جمع goose (أوزة) و men جمع man .

كما أن هناك ضرباً من المورفيمات يعرف بالمورفيمات الصِّفْرية Zero morphemes يتم الجمع فيها دون تغيير مرئى فى الكلمة، فالتغيير فيها تغيير صفرى Zero change ، ويتحقق هذا فى مثل : Sheep فيقال One cheep و Two cheep فى المفرد والجمع على السواء، ويشبه ذلك Fish و deer (غزال) للمفرد والجمع على السواء؛ «فالتغيير الصفرى الموجود فى الكلمات السابقة تعتبر كلها ألومورفات استثنائية لمورفيم واحد يدل على الجمعية. وهذه الصورة الاستثنائية تقع فقط فى حالات تخص أسماء معينة من السهل حصرها

وتصنيفها»[1] ولا يقتصر مثل هذا التغيير على الأسماء، بل يوجد أيضاً فى مجال الأفعال، وسوف نوضحه فى حينه .

٢ - المورفيم الدال على الماضى

المورفم الدال على الماضى له ألومورفات عدة، وأغلبها شيوعاً يتمثل فى : (d) و (ed) وهى نهايات تضاف إلى الأفعال الضعيفة[2] ، وتنطق عادة كما لو كانت /t/ أو /d/ أو /id/ واستخدام كل ألومورف منها يحدد بالصوت الأخير فى الفعل الذى اتصلت به تلك النهاية، فتنطق /t/ فى نهاية كلمات مثل :

dip → dipped, kick → kicked, laugh → laughed, unearth → unearthe, miss → missed, wash → washed, watch → watched

وينطق الألومورف /d/ فى نهاية كلمات مثل :

rob → robbed, beg → begged, love → loved, bathe → bathed, raise → raised, judge → judged, climb → climbed, loan → loaned, wing → winged, call → called, colour → coloured, vow → vowe, show → showed, play → played, toy → toyed, free → freed

أما الألومورف /id/ فينطق فى نهاية كلمات مثل :

plant → planted, aid → aided

---

(١) راجع : ماريو باى - أسس علم اللغة ١٠٤ .

(٢) يقسم الفعل الإنجليزى بالطريقة التقليدية إلى نوعين : ضعيف weak وقوى strong فى الصيغ المكتوبة. ويشكل ماضى الأفعال الضعيفة وتصريفها الثالث عن طريق إضافة (d) أو (ed) كما فى work و worked وكذلك Love و Loved . أما الفعل القوى فيشكل ماضية وتصريفه الثالث عادة عن طريق تغيير حرف العلة، كما فى : Sing ← Sang ← Sung ، أو عن طريق بعض إضافات ربما كانت فى الآخر أو فى غيره، مثل : Speak ← Spoke ← Spoken ، ومثل : bring ← brought ← brought (راجع ماريو باى - أسس علم اللغة ١٠٥) .

وثمة صيغ للماضى يتم تكوينها عن طريق الداخلى لأصوات اللين، مثل :

Sing → Sang,Write → Wrote,See → Saw, grow → grew, hide → hid.

وقد تتغير معظم الحروف المكونة للصيغة، مثل : buy → bought و do → did و catch → caught . وقد يحدث التغيير بشكل تام، مثل :

am → was, is → was, go → went.

هذا التغيير فى حروف العلل توصف فيه الألومورفات وتصنف على أنها ألومورفات إضافية للمورفيم الماضوى السابق ذكره .

كما أن هناك ألومورفات صفرية Zero Allomorphs للمورفيم الدال على الماضى، وهى التى لا يطرأ عليها تغيير يميز بين الماضى والمضارع، بل تظل الصيغة على حالة ثابتة من الأصوات وترتيبها، مثل : Cost → Cost → Cost, Cut → Cut → Cut, hit → hit → hit, hurt → hurt → hurt, let → let → let, put → put → put, read → read → read, shut → shut → shut

٣ - المورفيم الدال على الشخص المفرد (الضمير الثالث المفرد)

للمورفيم الدال على الشخص الثالث المفرد (الضمير الثالث المفرد) ثلاثة ألومورفات تنطق /S/ و /Z/ و /iZ/ ، وهى تعتمد على الصوت الذى قبلها. ويلاحظ أن النمط الفونولوجى هنا هو نفس النمط الفونولوجى للألومورفات /S/ و /Z/ و /iZ/ للمورفيم الدال على الجمع، وبالطبع فإن الفارق الوحيد أن المورفيم الدال على الشخص الثالث المفرد يرتبط بالأفعال .

فالألومورف /S/ يرد فى نهاية كلمات مثل :

dip → dips, sit → sits, shake → shakes, laugh → laughs, unearth → unearths

ويأتى الألومورف /Z/ فى نهاية كلمات مثل :

rob → robs, bend → bends, beg → begs, love → loves, breath → breathes, climb → climbs, loen → loens, sing → sings, call → calls, colour → colours, vow → vows, play → plays, free → frees, show → shows, toy → toys

أما الألومورف /iZ/ فينطق فى نهاية كلمات مثل :

miss → misses, raise → raises, wash → washes, judge → judges

٤ - المورفيم الدال على المقارنة Comparative

لهذا المورفيم عدد من الألومورفات، بعضها مقيد، وبعضها حر، وأغلب أنماط هذه الألومورفات تتمثل فى الآتى :

- er كما فى Tall → Taller و nice → nicer و big → bigger

- mor كما فى hand - some → mor hand - some و beautiful → mor beautifull و Serious → mor serious

وهناك نوع من المقارنة يحدث تغيير فى أغلب حالاته :

- little → less, many → more, much → more

وهناك نوع من المقارنة يحدث فيه تغيير تام، كما فى :

- good → better, bad → worse

٥ - المورفيم الدال على التفضيل Super Lative

المورفيم الدال على التفضيل له عدد من الألومورفات، بعضها مقيد، وبعضها حر، وتتمثل معظمها فيما يأتى :

- est كمـا فـــى Tall → Tallest و nice → nicest و big → biggest

- most كمـا فى hand some → most hand some و beautiful → most beautifull

وهناك نوع من التفضيل يحدث تغيير فى أغلبه، مثل :

- little → least, many → most, much → most

واخيراً هناك نوع يتغير تغيراً تاماً، مثل :

- good → best, bad → worst

٦ - المورفيم الدال على الاستمرار

هذا المورفيم له ألومورف واحد هو ing ، وهذا الألومورف يستعمل دائماً بصيغة الفعل الدال على الكينونة verb to be أى الدال على الاستمرارية، مثل:

- He is writing a letter to his friend now
- They were playing in the garden when I saw him

٧ - المورفيم الدال على الأداء المألوف Habitual performance

هذا المورفيم له ألومورف واحد أيضاً، هو ing مثل :

- The moving train.
- The running boy.

٨ - المورفيم الدال على المصدر . اسم الفعل Verbal noun

وهو اســم مشتــق من الفــعل، وفيــه بعــض صفاتــه ويدل علــى حدوث الفعل[1]، وله ألومورف واحد أيضاً، هو ing مثل :

(١) د. محمد على الخولى - معجم علم اللغة النظرى ٣٠٠ .

- Running is a good sport.
- Swimming in summer is very nice.
- He likes rowing.

٩ - المورفيم الدال على الفاعل الحقيقى Performer

وهو يدل على الإنسان أو الحيوان الذى قام بالفعل أو يقوم به أو سيقوم به حقيقة. وهو يختلف عن الفاعل النحوى الذى قد لا يكون الفاعل الحقيقى[1].

وهذا المورفيم له ألومورف واحد غالباً هو : er ، مثل :

- I have met my teacher.
- He is a good runner.
- The player is in the field.

وهناك ألومورفان آخران لهذا المورفيم، هما :

- ant كما فى serve → servant

والألومورف الصفرى، وهو الذى لا يحدث فيه تغيير ملحوظ، مثل :

- cook → cook, pilot → pilot

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

١٠ - المورفيم الدال على مستقبل الحدث Receiver of Actions

وهو بمعنى آخر يدل على اسم المفعول، ويقصد به ما وقع عليه فعل الفاعل أو ما كان موصوفاً بحدوث الحدث فيه أو وقوعه عليه، وله ألومورفات كثيرة، وأغلبها شيوعاً يتمثل فى /t/ و /d/ و /id/ التى تكون حالتها الفونولوجيه نفس الشئ لـ /t/ و /d/ و /id/ وهى الألومورفات الدالة على الماضى، كما فى :

/t/ → The washed vegetables are on the table.

/d/ → The coloured painting is on the wall.

/id/ → I saw thw planted flowers.

والألومورفات الأخرى لهذا المورفيم، مثل :

---

(١) المرجع السابق ٢٠٦ .

- Broen windaw.
- The forgotten message.

والألومورف الصفرى الذى لا تغيير فيه، مثل :

- cost → cost, cut → cut, let → let

والألومورف الذى يتغير فيه أصوات اللين، مثل :

- hang → hung, hold → held, win → wan, sing → sung

أو يتغير فيه الأصوات الساكنة، مثل :

- bend → bent, lend → lent

أو يتغير فيه معظم الحروف، مثل :

- fly → flown, bring → brought, teach → taught

١١ - المورفيم الدال على البناء للمجهول (المبنى للمفعول) Passive

وهو مورفيم ذو صيغة تختلف عن الفعل المبنى للمعلوم وتدل على أن الفاعل الظاهرى أو المبتدأ ليس فاعلاً حقيقياً[١] ، وهذا المورفيم له الألومورفات نفسها التى توجد فى المورفيم - مستقبل الحدث - السابق وإن كان الدال على المجهول يستخدم دائماً متصلاً بواحدة من صيغ الفعل be + اسم المفعول، مثل :

- The letter was written yesterday.
- The car has been driven by my brother already.

١٢ - المورفيم الدال على الزمن التام Perfect tense

وهو عبارة عن صيغة للفعل تدل على تمامه فى الماضى أو الحاضر أو المستقبل، مثل : had gone و have gone و will have gone على التوالى[٢] ، وهذا المورفيم له نفس الألومورفات التى توجد فى المورفيم الدال على مستقبل

---

(١) د. محمد على الخولى - معجم علم اللغة النظرى ٢٠٣ .

(٢) المرجع السابق ٢٠٦ .

الأحداث، ولكنه يستعمل دائماً متصلاً بواحدة من صيغ الفعل have ، مثل :

- He has written aletter to his friend.
- They have climbed to the top of the mountain towice.

١٣ - المورفيم الدال على تملك القدرة أو المقدرة على فعل الشئ

وهذا المورفيم له ألومورف واحد هو able ، مثل :

- avoid → avoidable, pay → payable, teach → teachable

١٤ - مورفيمات قواعدية اخرى بمعان مختلفة

يوجد عدد من المورفيمات القواعدية الأخرى التى توجد حرة أو مستقلة، وكل مورفيم له معناه الخاص به، والتوزيع الذى يشركه فيه غيره، وسنذكر قليلاً من الأمثلة الدالة على ذلك :

أ - الأدوات Articales مثل : the و an و a

ب - حروف الجر prepositions مثل : on و in و with و from و for و to و at و by و of .

جـ- أسماء الإشارة Demonstratives مثل : this و these و that و those ،

د - أدوات العطف conjunctions مثل : and و but و beacuse و though و Although .

هـ - أدوات التخيير Choice makers مثل : or و nor و either و neither .

و - أدوات الاستفهام Question askers مثل : do و who و whoce و what و where و when و why و how .

ز - كلمات الربط Relative words مثل : who و which و that و whose .

ح - كلمات النفى Negative words مثل : no و not .

ط - كلمات مساعدة Auxiliary words مثل : will و would و can و cauld و shall و should و may و might و must .

ى- الكلمات الدالة على الدرجة أو المنزلة والكمية أو المقدار words of degree or quantity مثل : many و much و very .

١٥ - مورفيمات أخرى مقيدة

هناك عدد من المورفيمات المقيدة، وكل مورفيم ذو معنى خاص به، لا يتحقق هذا المعنى إلا إذا كان متصلاً بمورفيم آخر، فيفيد باتصاله التحول إلى الاسم والصفة والظرف والعكس والفعل .

فالاسم يتحقق بإضافة النهايات الآتية :

- ity → captive → captivity.
- ness → dark → darkness.
- ment → enjoy → enjoyment.

والصفة تكون بالنهايات التى تتمثل فى :

- ly → man → manly.
- ish → child → childish.

والظرف Adverb يكون بما يلى :

- ly → nice → nicely.

والعكس opposites يكون بإضافة السوابق الآتية :

- un → likely → unlikely.
- dis → like → dislike.
- im → possible → impossible.

والفعل يكون بإضافة السابقة الآتية :

- en → able قادراً على → enable يمكن أو يُخول

يلاحظ أن هذا الضرب من المورفيمات زوائد قد تكون أول الكلمة وقد تكون آخرها، ووجودها بمفردها لا يحقق المعنى الذى يكون بعد اتصاله بمورفيمات أخرى .

على هذا الحال تم استعراض أنواع المورفيمات فى الإنجليزية من حيث حالة استعمالها حرة ومقيدة، كما اتضحت أنماطه من حيث الشكل الصوتى والوظيفة التى يؤديها، فماذا عن المورفيم فى العربية ؟ ذلك ما نتناوله فى الصفحات القادمة .

ثمة خصائص مشتركة تتفق فيها اللغات مع تعددها وتنوعها، منها أنها تتكون من أصوات تصدرها أعضاء النطق الإنسانية، وحتى تكون هذه الأصوات ذات معنى فيجب أن توضع فى نسق تركيبى محدد ومعين لتكون كلمات أو مجموعات منها. وهذه الكلمات أو مجموعاتها يفترض فيها أن تكون موضع اتفاق بين أعضاء المجموعة اللغوية، أو بين من يتحدثون بهذه الكلمات أو مجموعاتها، باعتبار أنها قيماً رمزية تستدعى فى أذهانهم أفكاراً معينة ترتبط بعادات وتقاليد وسلوكيات حضارية واجتماعية .

ومن الخصائص المشتركة كذلك أن أصوات كل لغة ترتبط فيما بينها ارتباطاً وثيقاً، إذ تكون نظاماً متجانساً تنسجم أجزاؤه لتؤدى وظيفتها، صوتياً وصرفياً ونحوياً ودلالياً. ولهذه السمة أهميتها لكونها تؤكد أن اللغة - أياً كانت - لا تتكون من أصوات منعزلة أو منفصلة عن بعضها، بل تتكون من نظام متآلف يسعى ليحقق أهدافه .

ولا يحملنا هذا القدر من الخصائص المشتركة على إهمال ما بين هذه اللغات من تباين قائم فى النظام الصوتى والصرفى والنحوى والدلالى، لاسيما أن كل نظام يسوده نوع من التغيير بين الحين والآخر «فالنظام الصرفى فى كل لغة حية لا يثبت على حال، إذ يحمل من أسباب التغيير ما يحمله النظام الصوتى . . . الذى يكون بعيداً كل البعد من أن يكون ثابتاً طوال تطور لغة من اللغات»[1] .

وقد كشفت محاولة تصنيف اللغات[2] - هناك طريقتان رئيسيتان للتصنيف، هما : القرابة اللغوية أو الرجوع إلى الأصل، وهى تاريخية فى معظمها،

---

(١) فندريس - اللغة ٦٤ .

(٢) انظر : ماريو باى - أسس علم اللغة ٥٥-٥٨ .

والطريقة التشكيلية أو التصنيف على أساس وسائل بناء الكلمات وتوليدها، وهى وصفية - عن أن هذه اللغات ليست كلها من نوع واحد، من حيث التركيب الداخلى للكلمات، ومن حيث الطرق المختلفة التى تستخدم فيها للدلالة على مواقع الكلمات المختلفة من الإعراب فى الجملة .

فهنالك - وفق التصنيف الذى يهتم بالتركيب الحديث للغة - اللغات التى تدل على العلاقات النحوية عن طريق الجمع بين مورفيمات حرة وأخرى متصلة، أى عن طريق السوابق واللواحق والتغييرات الداخلية فى بنية الكلمة وهذا النوع من اللغات يعرف باللغات التصريفية .

وهنالك اللغات التى تستخدم المورفيمات الحرة فقط، وتدل على العلاقات بنظام الجملة، كاستخدام الكلمة الصينية (WO) التى تحتمل بناء على موقعها فى الجملة - أن تعنى ضمير المتكلم فى حالاته الإعرابية (ta me - my - me - i) ويتمثل هذا فى اللغات المفردة .

وهنالك اللغات التى تضيف لواحق منفصلة تلحق أواخر المورفيمات الحرة، وتختلف عن النهايات التصريفية فى أنها من الممكن أن تتمتع باستقلالها وانفصالها فى بعض المواقف كمورفيم حر، كاللغة التركية والهندية والمجرية، ففى الأخيرة تعنى عبارة (هزاكبان) haz - ak - ban فى المنزل، وهى مكونة من haz ومعناها «منزل» و ak وهى علامة و ban بمعنى «فى» وهذا الضرب من اللغات يعرف باللغات اللاصقة. والحدود بين هذا النوع واللغات التصريفية ليست واضحة المعالم دائماً .

وأخيراً هنالك اللغات التى تستخدم عدداً من المورفيمات المقيدة يتصل بعضها ببعض لتكون عبارة أو جملة كاملة، بحيث تكون الوحدة هى المجموعة الكلامية أو الجملة ، ففى إحدى لغات الهنود الحمر تعنى العبارة

الآتية : جناجلا سليزاكس g - nagla - sl - i - zak - s أنا أبحث عن قرية. فالمورفيم (g) معناه (أنا) و nagla يفيد معنى مقيم و (SL) أداة تعطى ngla صفة الاسمية ليصبح معناها معها (قرية). أما (i) فهى سابقة فعلية تدل على أن Zak فعل. أما Zak فمعناها (أبحث عن) و (S) تدل على الاستمرار. ولا أحد من هذه المورفيمات يمكن أن يعطى معنى محدداً لو استعمل بمفرده[1] . ويعرف هذا النوع الأخير باللغات المركبة .

وفى ضوء هذا التصنيف يجب الإشارة إلى أنه لا توجد لغة معينة تتبع كلياً أحد الأنواع الأربعة المذكورة سلفاً، «فهذا التقسيم لا يعنى أن لغات العالم تنقسم انقساماً صارماً إلى مجموعات - كما سبق - تتمتع فيها كل مجموعة بخاصة واحدة من الخواص التى يدل عليها التقسيم، أعنى خاصة التحليل واللصق والدمج على التوالى، وإما تعنى أنها تنقسم إلى مجموعات تكثر فيها واحدة من هذه الخواص أو أكثر، ومن ثم تستحق أن تنسب إلى نوع أو أكثر من الأنواع السابقة»[2] .

واللغة العربية كلغة من اللغات تتمتع بخواص تحليلية ودمجية ولصقية[3] ، وإن تفاوتت درجة شيوع كل حالة عن الحالة الأخرى، ودراسة المورفيم فى العربية تكشف لنا عن خصائصها التحليلية واللصقية والدمجية، كما توضح قيمة وأهمية الدلالة والوظيفة التى يقوم بها .

---

(١) راجع : ماريو باى - أسس علم اللغة ٥٦، ٥٧ .

(٢) د. محمد فتيح - فى الفكر اللغوى ١٢٤ .

(٣) التحليل يقصد به اشتمال اللغة على كلمات لا تتغير، فلا تتبع نموذجاً تصريفياً أو نظاماً اشتقاقياً فلا تحدد هويتها النحوية، مثل : حروف الجر والاستفهام والعطف والنهى والتوكيد والجزم ونحو ذلك. واللصق يراد به اشتمال اللغة على كلمات تلتصق بكل منها وحدة صرفية، أو تتوالى فيها الوحدات الصرفية بشكل يبرزها ويحدد دلالتها النحوية بسهولة مثل الكلمات المعرفة والمثناة والمجموعة والمؤنثة والمصغرة والمنسوبة ونحو ذلك. والدمج يعنى عدم إمكانية التعرف على وحدات صرفية فى بعض الكلمات. (راجع مفصلاً د. محمد فتح - فى الفكر اللغوى ١٢٤-١٢٥) .

وقبل أن نأتى لبيان المورفيمات وتصنيفها نشير إلى أن ابن جنى (ت ٣٩٢ هـ) قد أدرك القيمة الدلالية للمورفيم، وإن لم يستخدم المصطلح صراحة، وذلك فى «ردّه على من ادّعى على العرب عنايتها بالألفاظ وإغفالها المعانى»[١]، حين تكلم عن حروف المضارعة ودلالتها على الفاعلين، من حيث النوع والعدد، فزيادة الهمزة تفيد الدلالة على الفاعل المتكلم المفرد، والنون للفاعل المتكلم الجمع، والتاء للمفرد المخاطب المذكر، أو الغائب المفرد المؤنث، والياء للدلالة على الفاعل الغائب المفرد المذكر. قال ابن جنى : «تقدمت حروف المضارعة فى أول الفعل، إذ كن دلائل على الفاعلين : مَنْ هم، وماهم، وكم عدتهم، نحو : أفعل، ونفعل، وتفعل، ويفعل»[٢] . وهو بهذا يتكلم عن سمة من سمات الفعل من جانب، وأثر زيادة هذه الوحدة التى لا تكون إلا متصلة بغيرها من جانب آخر، وهى ما تعرف بالمورفيم المقيد أو المتصل، كما أشار إلى نمط آخر من الزيادة للمورفيمات التى تكون حشواً من ذلك مثلاً ألف (فاعل) التى جاءت لغرض خلاف المد ومعنى آخر غير معنى المد، يقول ابن جنى : «فأما ألف فاعل . . . ونحو ذلك فإنها وإن كانت راسخة فى اللين، وعريقة فى المد، فليس ذلك لاعتزامهم المد بها، بل المد فيها - أين وقعت - شئ يرجع إليها فى ذوقها، وحسن النطق بها، ألا تراها دخولها فى (فاعل) لتجعل الفعل من اثنين فصاعداً، نحو : ضارب، وشاتم، فهذا معنى غير معنى المد، وحديث غير حديثه»[٣] .

ولم يغفل ابن جنى أن يشير إلى ما يزاد فى آخر الكلمة من حروف (مورفيمات) تأتى لمعانى مختلفة قد تكون للنوع مذكر ومؤنث، وللعدد مفرد

---

(١) ابن جنى - الخصائص ١/ ٢٢٥ - ٢٣٧ .

(٢) المصدر السابق ١/ ٢٢٥ .

(٣) المصدر السابق ١/ ٢٣٤ .

ومثنى وجمع، مثل : تاء التأنيث، والف الاثنين، وواو الجمع، والألف والتاء فى الجمع[1] ..

على هـذا الحال كان إدراك ابن جنـى لقيمة مـا يمكن تسميته بالمورفـيمات الوظيفية، وهى الـتى تحمل دلالة صرفية ووظيفة نحوية، كـما يمكن القول أنه كان يدرك أن الزيـادة أياً كان موقعهـا من الكلمة، لـيست تطريزيـة، وإنما تأتى بالإضافة إلى الدلالات الصوتية والصرفية لـبيان أثرها النحوى فى تحديد الفاعل ونوعه وعدده والمفعول إن كانت الزيادة ممـا تؤدى إلى المفعول، وفى هذا تأكيد على أن الكلمة ليست الوحدة الصغرى التى تكون حاملة للمعنى، وإنما الوحدة الصغرى هى الوحدة الصرفية أو المورفيم .

وإذا كان وجود أحرف المضارعـة يعين على معرفة الفاعـل فى الجملة دون ذكر له، فذلك دليل على أن أهمية الوحدات الصرفية «المورفيمات» فى التحليل «ليسـت فى دلالات المعنى المرتـبطة بها، ولـكن مما تضيـفه إلى الكلمـات التى ارتبطت بها فى سمات وخصائص تتعلق بالسلوك التركيبى»[2] .

ولعل تلك الأهميـة المزدوجة - الدلالة والوظيفة - للمورفـيمات هى التى تحملنا علـى تتبعها فى العربية بشـئ من التفصيل لبيان إلى أى حد يمـكن تطبيق مفهـوم المورفيم، وإلى أى مدى يمـكن الاستفادة مـن هذا المفهوم مع تـعرضه للنقد مـن جانب، وبروز بعض الصعوبـات فى تطبيقه أحيانـاً من جانب آخر. وقد سبقت الإشارة إلى أنه مع وجود النـقد وبروز بعض الصعوبات فإنه لازال أداة يمكن الاستفادة منها فى التحليل الصرفى .

وتحدد المورفيمات فى اللغة بمقارنة أشكال الكلم بعضها ببعض وملاحظة ما يتكرر منهـا، وما يصحب تغيرها من تغـير فى المعنى والتركيب، ويمـكن تقسيم

---

(١) ابن جنى - الخصائص ١/٢٢٦-٢٢٧ .

(٢) د. محمد فتيح - فى الفكر اللغوى ١٢٢ .

المورفيمات بالنظر إلى أمرين :

أ - بالنظر إلى درجة حريتها فى الورود والاستخدام، أى كونها حرة أو مقيدة، فتقسم إلى مورفيمات حرة، ومورفيمات مقيدة، ويقصد بالأولى التى يمكن وجودها حرة مستقلة بنفسها، ويقصد بالثانية التى لا توجد غير مستقلة، بل تكون متصلة بغيرها .

ب - بالنظر إلى كونها جذوراً أو لواصق ترتبط بالجذور، وتسمى الأولى مورفيمات الجذور root morphemes وتسمى الثانية لواصق أو مورفيمات اللواصق affixes morphemes .

ويقصد بالأولى ما تبقى من أجزاء الكلمات بعد إزالة ما ارتبط بها من لواصق وقد تكون الأجزاء المتبقية حرة، مثل «إسلام» المتبقية من إسلامى على سبيل المثال، وقد تكون مقيدة، مثل «صوم» المتبقية من يصومون .

وأما الثانية فيقصد بها المورفيمات التى تتصل بالجذور، فإذا كانت الأولى يمكن أن تكون حرة أو مقيدة، فهذه لا تكون إلا مقيدة، وتختلف تسمياتها تبعاً لموقعها بالنسبة إلى جذور الكلمات التى تتصل بها، فتكون سوابق prefixe إن اتصلت بأوائل الجذور، وتكون لواحق suffixes إن اتصلت بأواخر الجذور، وتكون أحشاء infixes إن وقعت وسط الجذور[1] .

كما تنقسم المورفيمات المقيدة إلى قسمين : أحدهما : ما يعرف بالمورفيمات الاشتقاقية derivational morhemes ومثلها ياء النسب، وما يطرأ على الفعل المجرد من إضافات وتغييرات كالأفعال المزيدة ونحوها، والثانى ما يعرف بالمورفيمات التصريفية inflecting morphemes ومثلها ياء الغيبة وتاء الخطاب والألف والنون، والواو والنون، والتاء المربوطة، والألف والتاء ونحو ذلك[2].

(١) راجع مفصلاً : د. محمد فتيح - فى الفكر اللغوى ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤ .

(٢) راجع مفصلاً : د. نايف خرما - أضواء على الدراسات اللغوية ٢٧٦، ٢٧٧ .

وتلحق المورفيمات عادة الأسماء والأفعال على السواء، وهناك بعض الفروق بين مورفيمات الأسماء ومورفيمات الأفعال، وإن بدت متماثلة، إذ الفروق ليست فى دلالتها، ولكن فى الوظيفة النحوية التى تؤديها. وإذا كانت هناك مورفيمات خاصة بالأسماء، وأخرى خاصة بالأفعال، فهناك ما يشترك فيه الأسماء والأفعال، وسوف نوضح ذلك على النحو التالى :

أولاً : فى مجال الأسماء

ينقسم الاسم إلى مجرد ومزيد، فالمجرد ما خلا من حروف الزيادة، وكانت جميع حروفه أصلية، ولا يسقط منها حرف فى أى تصريف من تصاريف الكلمة، والأسماء المجردة تكون ثلاثية ورباعية وخماسية ولكل نوع أبنيته الخاصة به، وتكثر فى الثلاثى وتقل فى الرباعى ثم تزداد قلتها فى الخماسى. ولعل ذلك يرجع إلى أن العربية تؤثر الخفة التى تتحقق فى الثلاثى أكثر[1] .

وقد لوحظ من استعراض هذه الأبنية أنها بخلوها من الزوائد تعد مورفيمات حرة، يفرق بينها بالحركات، فالصوامت ثابتة لا تتغير من بناء إلى بناء.

وأما المزيد من الأسماء فله أوزان كثيرة، وقد عنى العلماء بذكرها وتصنيفها. والزيادة منها ما يكون للإلحاق، ومنها ما يكون للمد، وما يكون من أصل الوضع، وما يكون للتعويض، وما يكون لبيان الحركة، وما يكون زائداً لمعنى معين[2] .

---

(١) الرضى - شر الشافية ١/ ٣٥، ٣٦، ٤٨ .

(٢) عدها سيبويه ثلاثمائة وثمانية ويرجى النظر فى الكتاب ٢/ ٢٢٥، والمنصف ١/ ٩، ١٠، ١٤، ١٥، وشرح الشافية ١/ ٤١ - ٤٩، ٥٢، ٣٣١ .

والزيادة التى تأتى لمعنى تكون فى الأسماء والأفعال، وتعد أبرز أنواع الزيادات، وهى لا تحصى فى باب بعينه، بل تتوزع على أبواب صرفية متعددة تشمل الاسم فى مباحثه المختلفة، وتشمل الفعل فى مباحثه المختلفة. وسوف يصنف ما يزاد ويوضح أثره فى الدلالة الصرفية والوظيفة النحوية إن كان ما زيد له أثر فى التركيب .

ويعد الجامد من الأسماء وحدة ثابتة تلزم صورة واحدة، وهى إما أن تكون أسماء ذوات كإنسان وأسد وشجر وبقر، وإما أن تكون أسماء معانى مثل : فَهْم وعِلْم وشجاعة وبَذْل وسخاء وطموح وما يشبه ذلك من المصادر التى تعد وحدات صرفية مستقلة .

وفيما يخص المصادر بأحوالها المختلفة فإننا نجد أن معظم المصادر تشتمل على حروف أفعالها، ولكنها تختلف عنها فى الصيغة اللفظية والحركية ليكون ذلك عوناً على تميز الفعل من المصدر، وأكثر المصادر عدداً وتنوعاً مصادر الثلاثى لكونه سماعياً، ومن ثم يصعب تحديد المورفيمات الفاعلة فى الصيغة فى إطار هذه الكثرة بالإضافة إلى أن بعض الأفعال الثلاثية لها عدة مصادر، فالفعل (لقى) على سبيل المثال له عشرة مصادر[1] ، ومثله الفعل ساء[2] .

ولكون الرباعى والخماسى والسداسى مقيساً فيمكن القول بأن مورفيمات الرباعى تبدو فى التاء المربوطة التى تلحق المصدر فَعْلَلَة من فَعْلَلَ، وهذه التاء ليست للتأنيث، والهمزة المكسورة والألف قبل نهايته، مثل : أَفْعَل - إفعال، أو زيادة التاء المربوطة، مثل : إقامة، والتاء فى أول المصدر والياء قبل آخره، مثل : تفعيل، أو تضعيف العين مع الضم، مثل : تَفَعُّل، أو زيادة التاء المبسوطة فى أوله والمربوطة فى اخره، مثل : تَفْعِلَة، بكسر العين. وقد يكون

(١) السيوطى - المزهر ٢/ ٨٣ .

(٢) اللسان - مادة (سوأ) .

المورفيم ميماً زائدة مضمومة فى أول المصدر والتاء المربوطة فى آخره، مثل : مُفَاعَلَة من فاعَل، أو كسر الفاء وزيادة ألف قبل اللام مثل فِعَال .

ويلاحظ أن مورفيم الألف هو الغالب على مصدر الخماسى والسداسى مثل : اجتماع، انخداع، ارتماء، استعمال، استغفار .

أما المصادر القياسية الأخرى فقد لوحظ أنها محدودة فى مورفيماتها وذلك مثل : المصدر الميمى، والمصدر الدال على المرة، والمصدر الدال على الهيئة، ونوضح ذلك على النحو التالى :

- **المصدر الميمى**

اسم دل على حدث مبدوء بميم زائدة ليس على وزن مفاعلة أو مفعول، وقد لوحظ أن مورفيمات هذا المصدر حين يصاغ من الفعل الثلاثى تنحصر فيما يأتى :

- الميم المفتوحة مع العين المفتوحة (مَفْعَل) مثل : مَشْرَب، مَغْنَم، مَأْكَل .
- الميم المفتوحة مع العين المكسورة (مَفْعِل) مثل : مَوْعِد، مَوْلِد، محيض، مَيْسِر .
- الميم المفتوحة مع العين المفتوحة + التاء المربوطة (مَفْعَلَة) مثل : مفسدة، مجبنة، مَحْمَدة .

أما مورفيماته من غير الثلاثى فتتمثل فى :

- الميم المضمومة مع فتح ما قبل الآخر، مثل : مُنقلَب، مُستقَر، مُدْخَل، مُخْرَج فكل هذه العناصر مورفيمات مقيدة، لا تأتى إلا متصلة بمورفيم آخر .

- **المصدر الدال على المرة**

وجد أن هذا المصدر يعتمد فى دلالته على مورفيم حركة الفتح لفاء الكلمة وعينها + التاء المربوطة، ويتمثل ذلك فى وزن فَعْلَة، فإذا شق على هذه الصيغة الوفاء بالدلالة الصرفية كأن يكون المصدر الأصلى أو العام على هذا الوزن، مثل تَوْبة، وصَيْحَة، ودَعْوة، وبَغْتة، ورَأفة، ورَحْمة، فيستعان بكلمة عرفية ملفوظة تدل على المرة، وهى كلمة «واحدة» فيقال توبة واحدة، وصيحة واحدة، ودعوة واحدة، وهكذا .

هذا إذا صيغت من الفعل الثلاثى، أما إذا أريدت من فعل غير ثلاثى حوفظ على صيغة المصدر الأصلى، ثم يضاف مورفيم التاء المربوطة، وهى ليست للتأنيث، فإن كان المصدر ينتهى بالتاء أصلاً، وصف بما يدل على المرة، فيقال : إعانة واحدة، واستجابة، وهكذا .

- **المصدر الدال على الهيئة**

يعرف هذا النوع من المصادر عند برجشتراسر باسم النوع، ويرى أن اسم المرة واسم الهيئة مما تنفرد به اللغة العربية، يقول : « وأما وزن فَعْلَة ، وهى اسم المرة، وفِعْلَة وهى اسم النوع فلا يوجد نظيرهما فى كل اللغات السامية»[1] ، ويستعان على صوغ الصيغة الدالة على هذا المصدر بمورفيم حركة الكسرة + التاء المربوطة .

فإذا كان المصدر الأصلى على وزن «فعْلَة» مثل : شدة، وردَّة، وجنة، فيستعان حينئذ بالسياق أو التركيب النحوى بالوسائل الآتية :

أ - وصف المصدر، مثل : ردَّة قبيحة .

ب - الإضافة، مثل : شدة القوى، أحسن خدمة .

فإن أريد من غير الثلاثى أبقى على الصيغة نفسها، ويستعان بالسياق النحوى للتعبير عن نوع الحدث الواقع، إما بالوصف، مثل : استعانة تامة،

---

(١) برجشتراسر - التطور النحوى ٦٧ .

واستقامة عظيمة، إسراعاً شديداً، وإما بالإضافة، مثل : تمايل النشوان .

ونخلص من هذا كله إلى أن الدلالة الصرفية على المرة والهيئة تتم بما يلى:

أ - الصيغة مضافاً إليها مورفيم التاء المربوطة، وهى مورفيم مقيد، مع فتح الفاء والعين فى الدلالة على المرة، وكسر الفاء وفتح العين فى الدلالة على الهيئة .

ب- الوصف للمصدر الدالة على المرة والهيئة .

جـ- الإضافة للمصدر الدال على المرة والهيئة .

وفى هذا ما يدل على أن المورفيم وحده قد لا يصلح لإفادة الدلالة الصرفية، ولابد من الاستعانة بوسائل نحوية أخرى، إما وصفاً أو إضافة وهما من التراكيب النحوية المتلازمة .

- المصدر الصناعى

وآخر هذه المصادر المصدر الصناعى، وهو يتكون بإضافة لاحقة تفيد نقل الاسم بدلالته من ذات مجردة أو جنس إلى معنى مجرد أو مفهوم كلى، وهذه اللاحقة تتكون من مورفيمين مقيدين، هما : الياء المشددة + التاء المربوطة (ة)، وهى تاء ليست للتأنيث، بل تأتى للنقل من الوصفية إلى الاسمية، ليخلص اللفظ للمعنى المصدرى أو الدلالة الحاصلة بالمصدر .

ويلاحظ أن اللاحقة (يَّة) قد تضاف للدلالة على المصدرية، وقد تضاف للدلالة على الوصف للاسم المؤنث المنسوب، وحينئذ تصير التاء للتأنيث، ولذا نلاحظ أنها مورفيم مزدوج الدلالة، فهى فى المصدر تفيد دلالة المصدر على المعنى المجرد المطلق، وفى الوصف للاسم المؤنث المنسوب تدل على صفة خاصة ترتبط بشئ ما .

وهناك مورفيمات وظيفية متعددة ومتنوعة فى دلالتها الصرفية ووظيفتها النحوية أحياناً، وهذه المورفيمات تتوزع على مباحث مختلفة خاصة بالاسم،

تتمثل فى : المشتقات، والجنس أو النوع، والعدد، والتصغير، والنسب والتعريف، والضمائر، والأسماء الموصولة، وأسماء الإشارة، ونتناول كل مبحث على النحو التالى :

١ - المشتقات

المشتق اسم أُخذ من كلمة أخرى بصيغة أو بنية معينة لتدل على موصوف بمعنى ما، على سبيل الفاعلية، مثل : ذاهب، كاتب، قادم. وقد تدل على موصوف بمعنى ما، على سبيل المفعولة، مثل : مضروب، مشكور. وقد تدل على موصوف بمعنى أفعل التفضيل، مثل : أشد، أفضل، أكرم، كما قد تدل على زمان الحدث أو مكانه، مثل : ملعب، ملهى، وأخيراً قد تدل على آلة الحدث، مثل : مفتاح، منشار، مبرد .

والمشتقات أو الصفات الصرفية التى سوف نتناولها بدراسة مورفيماتها ودلالتها الصرفية ووظيفتها النحوية إن وجدت، هى : اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضل، واسما الزمان والمكان، واسم الآلة.

- اسم الفاعل، اسم المفعول

اسم الفاعل مشتق صيغ للدلالة على من قام بالحدث أو ما قام فيه الحدث، مثل : كاتب، مُخرِج، ومنكسر. ولكثرة استخدامه فى الكلام فيعد من أهم الصفات الصرفية. ويكتسب اسم الفاعل دلالة أخرى، هى الدلالة على الحال أو الاستقبال، ولذا فهو يشبه الفعل المضارع، غير أن اسم الفاعل دل على صفة مستقرة فى صاحبها، بينما المضارع يدل على حدث متجدد يقع شيئاً فشيئاً .

ويصاغ من الثلاثى على وزن «فاعل» ومن غير الثلاثى على وزن مضارعه مع إبدال ياء المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر .

وأما اسم المفعول فهو اسم مشتق للدلالة على من أو ما وقع عليه الحدث، مثل : مضروب، مقتول، مفهوم، مكتوب، مُخرَج، منتدب، وهو يدل على حدث طارئ لا يدوم، ومن يتصف به يكون على سبيل المفعولية لا

الفاعلية، وقد يكتسب فى التركيب دلالة صرفية أخرى هى الدلالة على الحال أو الاستقبال، مثل : لا تزال الأرض مبتلة بالماء، وإنك موعود بالخير .

ويصاغ من الثلاثى على وزن «مفعول» ومن غير الثلاثى على وزن مضارعه مع إبدال ياء المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر .

ويذهب برجشتراسر إلى أن «أسماء الفاعل والمفعول بسيطة فى العربية ففاعل هى أصلية سامية كـ kāšidu فى الأكدية، و pō'ēl فى العبرية، وpā'ēl فى الآرامية. ومفعول أصلها فعول زيدت فيها الميم الكثيرة الاستعمال فى هذه الأسماء، وفعول نفسها توجد فى العربية فى معنى المجهول فاعله، نحو : رَسول أى المرسل، وهى اسم المفعول فى العبرية، نحو : kaḇūr أى مقبور، وينوب عنها فى الآرامية فعل نحو : kṭīl أى مقتول، وذلك من تبادل الضمة والكسرة الممدوتين، والميم فى سائر أسماء الفاعل والمفعول سامية فى الأصل فى كل اللغات السامية»[1] .

والمقابلة التالية بين اسمى الفاعل والمفعول ناجعة لإظهار المورفيمات أو الوحدات الصرفية فى كل منهما، وتتم المقابلة بهذه الكيفية كما يتضح فى الأمثلة الآتية :

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

بنية الفعل	اسم الفاعل	المورفيم الزائد	اسم المفعول	المورفيم الزائد
ثلاثى	عابد شاكر عالم	الألف	معبود مشكور معلوم	الميم + الواو
غير ثلاثى	مُدَخْرِج مُعاتِب مُكرِم مُرتجِل مستعِد	الميم المضمومة + الكسرة قبل آخره	مُدَخْرَج مُعَاتَب مكرَم مرتجَل مستعَد له	الميم المضمومة + الفتحة قبل آخره

(١) برجشتراسر - التطور النحوى ٦٧ .

تظهر المقابلة بين المشتقين أن فونيم الألف الزائد حشواً والكسر لعين الكلمة، مورفيمان يدلان على صيغة اسم الفاعل، وفونيم الميم الزائدة المفتوحة والواو الزائدة قبل لام الكلمة المضموم ما قبلها مورفيمان يدلان على صيغة اسم المفعول من الثلاثى .

كما تظهر المقابلة أيضاً أن فونيم «الميم» الزائدة المضمومة مورفيم مشترك بين الصيغتين، ومن ثم يعد فونيم الكسر فى الأول، والفتح فى الثانى لما قبل الحرف الأخير مورفيماً فاعلاً فى التمييز بين اسم الفاعل واسم المفعول. مما يدعو إلى القول بأن الحركة مورفيم أشد حسماً وفاعلية من مورفيم الميم، وذلك ليس على مستوى الدلالة الصرفية، بل فى أداء الوظيفة النحوية والسياق النحوى، إذ ترتب على الكسرة إعراب ما بعد اسم الفاعل فاعلاً، وترتب على الفتحة إعراب ما بعد اسم المفعول نائب فاعل، والفاعل ونائب الفاعل بابان هامان من أبواب النحو .

أما أبنية المبالغة فهى تدل على الكثرة والزيادة فى الوصف، وأبنيتها كثيرة، تتعلق بالكمية، وتتفاوت فيما بينها فى كثرة الاستعمال وقلته، وأغلب الظن فيها أن دلالتها على المبالغة طارئة، وليست أصيلة، إذ يبدو أن معظم هذه الصيغ كانت تستخدم لدلالات أخرى فى الأصل، ثم نقلت عن طريق المجاز إلى معنى المبالغة، مثال ذلك صيغة فعَّال، وفعيل، ومفعال، التى أثرت فيها اللغة الآرامية. قال برجشتراسر : «من أبنية الاسم الفصيحة ما أثرت فيه اللغة الآرامية، كـ «فعَّال» فى أسماء الصناع، نحو : نجَّار وطبَّاخ، فأقدمها معرب من الآرامية، ومنه النجار، وهو فى الآرامية naggārā ثم قيس باقيها على هذا القياس. وما بين حروفه حرف علة له خصائص فى بناء الأسماء كما هى الحالة فى الأفعال، منها أن «فعيل» كثيراً ما ينوب عنها فى المواد الجوفاء فَعَّل نحو

ميِّت وبيِّن، وهذه هى الصيغة العتيقة، وطويل وأشباهها حديثة»[1] . . وصيغة مفعال ليست خالصة للمبالغة، فهى لأسماء الآلة، وهى سامية الأصل[2] .

ومع كثرة الأبنية الدالة على المبالغة فى العربية، فقد كثر فى الاستخدام الصيغ الآتية : فعَّال، فعول، مفعال، مِفْصِل، مِفْعَل، فعِيل، فِعِّيل، فُعَلة، فَعِل .

وتكون هذه الصيغ غير قاصرة فى استخدامها على المبالغة، ولذا فمن العسير القول بأن المورفيمات التى زيدت فيها ذات أثر بارز فى دلالتها الصرفية، مما يعنى اعتماد هذه الدلالة على السياق، ومن ثم الوظيفة النحوية، إذ تعمل الصيغ الدالة على المبالغة عمل اسم الفاعل، أى تعمل عمل الفعل المضارع المبنى للمعلوم، فإذا لم تكن للمبالغة كانت عديمة الأثر فى التركيب النحوى .

وثمة مورفيم يأتى «للمبالغة فى الصفة، وهو التاء، وهذه التاء ليست للتأنيث، أى لا تفيد تأنيث الأسماء التى تلحقها، بل تفيد الكثرة والزيادة فى الصفة، مثل : علاَّمة ونَّسابة للكثير العلم والعالم بالأنساب، وراوية للكثير الرواية للشعر ونحوه، وبعير راوية أى يكثر الاستقاء عليه، وفَرُوقه للكثير الفرق وهو الخوف، ومَلُولة للكثر الملل»[3] . ويلاحظ من خلال هذه الأمثلة أنها تلحق بصيغ : فعال وفاعل وفعول، وهى صيغ منها ما يفيد المبالغة ومعانى أخرى، مثل : فعَّال، وفعول، ومنها ما لا يفيد المبالغة قبل إلحاق مورفيم «التاء» به، مثل : فاعل، وهى صيغة اسم الفاعل المشتق من الفعل الثلاثى .

---

(١) برجشتراسر - التطور النحوى ٦٨ .

(٢) المرجع السابق ٦٤ .

(٣) ابن يعيش - شرح المفصل ٥/ ٩٨ .

- الصفة المشبهة

الصفات على ثلاث مراتب : صفة بالجارى - يقصدها يجرى مجرى الفعل فى العمل - مثل : اسم الفاعل، واسم المفعول، وهى أقوى الصفات فى العمل لقربها من الفعل. وصفة مشبهة باسم الفاعل، فهى دونها فى المنزلة، لأن المشبه بالشئ أضعف منه فى ذلك الباب الذى وقع فيه الشبه، ثم الصفة الواقعة فى باب التوابع .

وتأتى الصفة المشبهة فى المرتبة الثانية، وهى فروع على أسماء الفاعلين، فإن كانت - أى الصفة - تشبهها - أى أسماء الفاعلين - فى أنها تذكر وتؤنث وتدخلها الألف واللام وتثنى وتجمع بالواو والنون، فإنها انحطت عنها ونقص تصرفها عن تصرف أسماء الفاعلين، كما انحطت أسماء الفاعلين عن الأفعال، فلا يجوز فى الصفة المشبهة ما يأتى :

أ - لا يجوز تقديم معمولها عليها، كما جاز ذلك فى اسم الفاعل، فلا تقول هذا الوجه حسن كما تقول هذا زيداً ضارب .

ب- لا يجوز أن تضمره فلا تقول هذا حسن الوجه والعين فتنصب العين على تقدير وحسن العين .

جـ - لا يحسن أن تفصل بين حسن وما يعمل فيه، فلا تقول هو حسن فى الدار الوجه، وكريم فيها الأب[1] .

وتدل الصفة المشبهة على واحدة من الصفات الآتية :

أ - صفة خلقية جسدية ثابتة فى صاحبها، مثل : طويل، قصير، أحور، جميل، قبيح .

ب- صفة جُبل عليها الشخص حتى صارت راسخة فيه، مثل : شجاع، كرم،

---

(١) راجع : شرح المفصل ٦/ ٨١-٩١ مع تصرف يسير .

جبان، وقور، شهم، مع ملاحظة أنها قابلة للتغير بفعل الزمن .

جـ- صفة عارضة لا تثبت فى صاحبها لكونها ليست بخلقة، ولا هى طبع، مثل : جوعان، عطشان، سكران، مريض .

وأوزانها الصرفية كثيرة ومتعددة[1] ، والتأمل فيها لمحاولة التعرف على المورفيمات المؤثرة فى الدلالة الصرفية ثم الوظيفة النحوية - على اعتبار أن الصفة المشبهة تعمل عمل اسم الفاعل - يجد صعوبة فى الجزم برأى قاطع؛ وذلك لأن دلالة بعض الصفات لا تثبت ثباتاً مطلقاً، وتحتمل التأويل لأكثر من معنى، فعليم مثلاً إذا كانت تعنى كثرة العلم بأمر ما، كانت للمبالغة، وإن كانت تعنى أن العلم شيمة أصيلة أو خلقة فى صاحبها، صارت صفة مشبهة، ووزن فاعل يحتمل الوصف على الفاعلية أو الوصف على الصفة المشبهة، ووزن فَعِل يحتمل الأمرين كذلك، ووزن فُعال للمبالغة أكثر من فعيل، قال ابن جنى : «من ذلك أيضاً قولهم : رجل جميل، ووضئ، فإذا أرادوا المبالغة فى ذلك قالوا : وُضّاء، وحُمَّال . . . ونحو من تكثير اللفظ لتكثير المعنى العدول عن معتاد حاله، وذلك فُعَال فى معنى فعيل، نحو : طُوال : فهو أبلغ معنى من طويل، وعُراض؛ فإنه أبلغ معنى من عريض، وكذلك خفاف من خفيف، وقلال من قليل، وسُراع من سريع، ففُعال - لعمرى - وإن كانت أخت فعيل فى باب الصفة، فإن فعيلاً أخص بالباب من فُعال . . . فلما كانت فعيل هى

---

(١) انظر : سيبويه - الكتاب ٤/ ١٧، ابن قتبة - ادب الكاتب ٤٤٠-٤٤١، ابن جنى - الخصائص ٣/ ٢٦٦-٢٦٨، ابن خالويه : ليس فى كلام العرب ١٣٠، السيوطى - الأشباه والظائر ٢/ ٢٠٦، د. عبد الصبور شاهين - المنهج الصوتى ١١٧-١١٨ . وهذه الأوزان هى : أَفْعَلُ : احمر، فَعْلان : جوعان، فَعَل : حسن، فُعُل : جُنُب، أُنُف، فُعَال : شُجاع، فَعَال : جبان، فَعْل : صَعْب، سَهْل، فِعْل : نِكْس، رِخْو، مِلْح، فُعْل : صُلْب، فَعِل : فَرِح، طَرِب، فاعل : صاحب، طاهر، صارم، فعيل : بخيل، كريم، فَعُول : رَسُول، وقُور، فَيْعَل : سَيِّد، طَيِّب، فَيْعَل : فَيْصَل، عَيْثَم (الضخم الطويل) .

الباب المطرَّد وأريدت المبالغة، عُدِلت إلى فُعال»[1] .

هذا كله يعنى صعوبة التمييز لدلالة البنية بمعزل عن السياق، مما يشير إلى أن المورفيمات فى هذه الأبنية ليست بقادرة على تحديد الدلالة الصرفية، للأوزان والكلمات تحديداً قاطعاً، لكون الوزن الواحد أو الصيغة الواحدة تجمع بين دلالات مختلفة، ولكون الكثير من المعانى يؤدى بأوزان متعددة. فالمورفيمات لا تحسم الدلالة الصرفية للصفة المشبهة، أو للمبالغة، والأمر مرده للسياق الذى يفصل بين التداخل فى الدلالة .

- **التفضيل**

يعد التفضيل أحد الصفات الصرفية الدالة على الوصف، إذ يدل على أن اثنين اشتركا فى صفة وزاد أحدهما على الآخر فى هذه الصفة، فهو يفيد المفاضلة بين أمرين، مدحاً وذماً، إيجاباً أو سلباً .

والصيغة التى يُعوَّل عليها فى هذه الدلالة، هى صيغة «أفْعَل» للمذكر «وفُعْلى» للمؤنث، ولهاتين الصيغتين شروط يجب توافرها فى الفعل الذى يصاغ منه أى صيغة منهما، وهى شروط لا يغفلها دارس اللغة .

وصيغة «أفْعَل» مزيدة بالهمزة، ولا يظن أنها صيغة خالصة لدلالة التفضيل، فهناك من الأعلام ما يكون بوزن «أفْعَلُ» مثل : أحمد، أمجد، أشرف، وهناك من الصفات التى مؤنثها على وزن «فعلاء» مثل : أرعن، أحمق، أحمر، وما يكون على هذا الوزن من الصفات والأسماء يمنع من التنوين. وقد تستخدم صيغة «أفْعَلُ» للدلالة على الفعل المفتوح العين فى المضارع، مع المتكلم المفرد، مذكراً أو مؤنثاً، مثل : أذْهَبُ، أنْهَلُ، أجْعَلُ، أنْفَعُ، أخضع، أعلم، أمنع، أفتح، أفرح، أسمع، أسعد، فالصيغة هى هى

(١) ابن جنى - الخصائص ٣/ ٢٦٧-٢٦٨ .

فى قولنا : هو أنفع من غيره، وهو أسعد من أخيه، وهو أعلم القوم .

وهكذا نجد أن وزن «أفعل» ليس خالصاً لدلالة التفضيل، فقد يكون لدلالات أخرى كما رأينا، وهو «لا يوجد فى أية لغة من اللغات السامية حتى الحبشية، فهو مرتجل فى العربية جديد، فأفعل إذا كان للتفضيل هو أكثر تخصيصاً وتحديداً من بين سائر أبنية الاسم، فاختراع العربية له من علامات ميلها إلى التخصيص والتعيين، وأفعل مع ذلك مما يسهل تركيب الجملة والتعبير عن الأفكار المُشكَّلة بالتركيبات المشتبكة، مثل ذلك : هذا أكثر من أن يحصى، وأنتم أحوج إلى هذا منكم إلى ذلك، ولا يوجد مثلهما فى سائر اللغات السامية»[1] .

وتنماز «أفعل» التى للتفضيل من «أفعل» التى تأتى للأعلام، والتى تكون صفة مشبهة، والتى تكون للفعل المضارع المفتوح العين، بصور تركيبية خاصة، كأن يكون مجرداً من (أل)، أو معرفاً بـ «أل»، أو مضافاً إلى نكرة، أو مضافاً إلى معرفة. كما أن الصيغة على هذا التركيب تؤدى وظيفة نحوية باعتبار اسم التفضيل من المشتقات العاملة، وهو بهذا يكون إلى النحو أقرب منه إلى الصرف .

والخلاصة أن صيغة أفعل الصرفية بمفردها لا تكون ذات دلالة خاصة لكونها تحتمل أكثر من معنى، والاحتكام إلى التراكيب النحوية والسياق هو الوسيلة للتوصل إلى دلالتها، وإذا كانت زيادة مورفيم الهمزة قد هيأت للوزن اكتساب كل هذه الدلالات، فلا يمكن القول بأن هذا المورفيم ذو دلالة محددة، بل ذو دلالات متعددة .

- اسما الزمان والمكان

هذان اسمان مشتقان صيغا للدلالة على زمان ومكان وقوع الحدث، وهما

---

(١) برجشتراسر - التطور النحوى ٦٧ .

من الصفات الصرفية غير العاملة، ويصاغان من الثلاثى على وزن «مَفْعَل» من المضارع المفتوح العين أو المضمومه، وعلى وزن «مَفْعِل» من المضارع المكسور العين. ومن غير الثلاثى على وزن مضارعه، مع إبدال ياء المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر .

ويلاحظ أن الميم مورفيم زيد فى الثلاثى مع الفتح، وفى غير الثلاثى مع الضم، كما يلاحظ أن الحركة مورفيم ذو عنصر صوتى فعال فى التمييز بين بنية الفعل الثلاثى المفتوح العين أو المضمومها والفعل الثلاثى المكسور العين، ثم بين الثلاثى وغير الثلاثى. ومما يلاحظ أيضاً أن ما طرأ من زيادة ليس وسيلة للتمييز فى دلالة الصيغ الصرفية، إذا تأتى صيغة مَفْعَل ومَفْعِل للدلالة على المصدر الميمى واسمى الزمان والمكان، مما يعنى أن أى صيغة من هذه الصيغ لا تشير إلى دلالة صرفية بعينها، بل إنها تحتمل واحدة مما ذكرنا، ولابد من اعتماد السياق النحوى لتحديد الدلالة المقصودة .

- **اسم الآلة**

ونأتى إلى آخر المشتقات، وهو اسم الآلة، ويدل على ما يستعان به فى إتمام عمل أو إصلاح ما فسد، وله أوزانه القياسية التى تتمثل فى : مِفْعَال، مِفْعَل، مِفْعَله، وأوزانه التى أضافها مجمع اللغة العربية، تتمثل فى : فعَّالة، فِعَال، فاعلة، فاعول، بالإضافة إلى أوزان أخرى، مثل مُفْعُل، ومُفْعُلة، ولا ننسى أسماء الآلات غير القياسية، مثل : شوكة، فأس، سكين .

ولعل أولى الملاحظات التى تبدو لنا تتمثل فى دلالة هذه الصيغ على أشياء مادية، وتلك ملاحظة أشار إليها برجشتراسر فى قوله : «ومن أسماء الأشياء المادية ماهو مشتق من الأفعال اشتقاقاً بيناً لاشك فيه، على أوزان معروفة ظاهرة، مثال ذلك : أسماء الآلة والمكان نحو : مفتاح ومسكن، فإنها وإن

كانت حديثة فهى سامية الأصل أيضاً، فنجد المفتاح مثلاً بالعبرية maptēyaḥ وفى الأكدية : nipū أصلها miptāḥu فنرى من ذلك أن وزن أسماء الآلة كان موجوداً فى اللغة السامية الأم، غير أنه لم يكن ثابتاً بعد، فحركة الميم فى بعض اللغات السامية كسرة، وفى بعضها فتحة. والمسكن يقابله فى الأكدية maškānu وفى العبرية miškān وفى الآرامية maškna . ووزن مفعال فى مفتاح أصله فعال ألحقت بها الميم وفعال أقدم وزن لأسماء الآلة» [1] .

وأما ثانى هذه الملاحظات فتبدو فى اختلاف مواضع الزيادات التى طرأت على أبنية المشتقات، فبعضها جاء سابقة، مثل : الميم، وبعضها جاء حشواً مثل الألف فى مفعال، وتضعيف العين وزيادة الألف فى فعالة، وزيادة الألف فقط فى فاعلة، وفاعول، وبعضها جاء ملحقاً بآخر الكلمة، مثل : التاء المربوطة، فى : مفعلة، وفعّالة، وفاعلة .

وآخر هذه الملاحظات احتمال بعض الصيغ لأكثر من دلالة، مثل : مِفْعال التى للمبالغة، وفاعلة مؤنث فاعل. وهنا يحسن بنا أن نشير إلى أن الوزن الواحد يحتمل أكثر من معنى، وذكر الأبنية يزيل اللبس، ويحدد المعنى المقصود.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

٢ - الجنس أو النوع (التذكير والتأنيث)

تعد قضية النوع أو الجنس فى اللغة من القضايا التى تثير كثيراً من الجدل، إذ التطابق بين الجنس البيولوجى والجنس اللغوى لا يقع دائماً، كما أن الاضطراب يسود كثيراً من الأمور التى ترتبط بعنصر التذكير والتأنيث للبنية اللغوية، ولذا فالمورفيم الدال على التأنيث فى اللغة يشير إلى عدد من النقاط التى نبرزها فيما يلى :

- رغبة اللغة فى التمييز بين النوعين، فألحقت بالاسم المؤنث علامات معينة وأعفت الاسم المذكر منها. هذه العلامات التى أضيفت إلى آخر الاسم

---

(١) برجشتراسر - التطور النحوى ٦٤ .

ليتضح من المذكر، وأضيفت إلى آخر الفعل دلالة على تأنيث الفاعل تعكس قضية لا تنكر، هى أن العلاقة بين مفهوم الجنس فى الواقع وعلم الصرف ليست مطردة، فقد يتفق المفهوم الصرفى مع المفهوم النوعى، وقد لا يتفق؛ إذ ربما يكون مؤنثاً فى الواقع ويخلو من علامات التأنيث، وربما يكون مذكراً وتلحقه هذه العلامات، مثل : سعاد، وحمزة ... الخ .

- التباين بين وجهتى النظر الصرفية والمنطقية يكشف عن الغموض والاضطراب الذى يقع بينهما، فتارة تذكر المؤنث، مثل قوله تعالى : «فمن جاءه موعظة من ربه، وقولهم : ذهبت بعض أصابعه»[1] ، وتارة تتأرجح بين حدى التذكير والتأنيث، وتستعمل مؤنثة أو مذكرة، مثل : حال، طريق، روح، بالإضافة إلى الصفات التى تستعمل للمذكر والمؤنث على السواء، مثل : فعول، فعيل، مفعال، مفعل مع إيثار التذكير على التأنيث. كما نضيف إلى ذلك ما يحدث فى قضية العدد من تذكيره مع المؤنث، وتأنيثه مع المذكر .

- كما أن أكثر الأسماء والضمائر المذكرة مع بعضها، وكل الأسماء والضمائر المؤنثة مع بعضها أيضاً، ويدل على أن الكل جنسان لا أكثر ولا أقل متفارقان متخالفان هو الاتباع. والاتباع هو القاعدة التى بمقتضاها لا يتبع الاسم المذكر إلا مذكر، صفة أو خبراً أو فعلاً، وكذلك فى المؤنث فكان من المنتظر أن يكون لكلا الجنسين أو لأحدهما علامة مميزة خاصة به، يشترك كل الأسماء المنسوبة إليه، وأن يكون لعد كل واحد من الأسماء بين أسماء الجنس الواحد دون الآخر سبب مفهوم ظاهر، والأمر فى الحقيقة على ضد ذلك من كلتا الجهتين[2] .

---

(١) ابن جنى - الخصائص ٢/ ٤١١-٤١٥ .

(٢) برجشتراسر - التطور النحوى ٧٣ .

- المورفيمات الدالة على التأنيث تختلف شكلاً، ولكنها من طبيعة صوتية واحدة، وتشمل : التاء، والألف المقصورة، والألف الممدودة، والياء، وهى زوائد لا تكون فى أول الاسم أو حشواً بل تكون ملحقة فى نهايته، ويستثنى من هذه العلامات التى تأتى فى أول الفعل المضارع مع مفرد المؤنث الغائب. وهذه المورفيمات الدالة على التأنيث لازمة للاسم المؤنث، ولازمة للفعل دلالة على تأنيث الفاعل، فالفعل لا يؤنث، ولكون التأنيث معنى لازماً لايصح انتقاله عنه إلى غيره، لزمته العلامة ولا تفصل عنه، مثل : مسلمة، ليلى، صراء، عذراء .

وتعد تاء التأنيث دون غيرها من العلامات كثيرة الاضطراب والتخالف فى معناها، فنراها لا تدل على الأنوثة فى الأصل البتة، وذلك أنا نجد اللغة لم تستخدم لتمييز الذكروالأنثى فى الزمان القديم، بل فرقت بينهما بمادة الاسم نفسها، مثل : الرجل والمرأة والحمار والأتان وغير ذلك . . والتاء مع الفتحة قبلها سامية الأصل، ويدل على قدمها وجودها فى ماضى الفعل، نحو : فعلَتْ . . . والألف الممدودة لا يقابلها فى اللغات السامية إلا القليل، والألف المقصورة توجد فى العبرية والارامية[1] .

وقد أدى الإقرار بوجود علامة للتأنيث إلى التقيد بأحكام خاصة مثل : تأنيث الأسماء والصفات بالتاء المربوطة فى حالة المفرد، نحو : فاطمة، حمزة، طلحة، قائمة مجتهدة، عظيمة، طويلة، قصيرة، وظريفة، وبالألف الممدودة، مثل : صحراء، عذراء، والمقصورة مثل : سلوى، ليلى، مستشفى، وبالألف والتاء المبسوطة فى حالة الجمع، مثل : مسلمات، مجتهدات، قائمات، جالسات، وتأنيث وزن فَعْلان على فَعْلى، مثل : سكران وسكرى، غضبان وغضبى، أو فعلان على فعلانة، مثل : سيفان وسيفانة، وأفعل التفضيل على

(١) راجع برجشتراسر - التطور النحوى ٧٤، ٧٥ مع تصرف يسير .

فُعْلى مثل : صُغْرى، كُبْرى، عُظْمى، والصفة المشبهة «أفْعل» على فعلاء، مثل : حمراء، صفراء، كلاء، أو على أفْعَلَة مثل أرملة .

وهكذا نجد أن مورفيم التأنيث له صوره المختلفة (ة، ت، ى، ر، اء، ات) فهناك الصوت الذى يميز المؤنث من المذكر، وهو الكسر، مثل قولنا : إنكِ فعلت شيئاً عظيماً، فالكسرة على آخر الكاف والتاء تمييز للمؤنث من الفتحة التى للمذكر، مثل قولنا : إنكَ فعلتَ شيئاً عظيماً. وأخيراً نخلص من هذا كله إلى أن اختلاف المذكر عن المؤنث هو اختلاف بين كلمة غير مميزة وليست فى حاجة إلى مميز، وكلمة مميزة بعلامة خاصة، فالمذكر لا يحمل علامة أو إشارة، بينما المؤنث يحمل علامة حسية تدل عليه .

٣ - العدد (المفرد والمثنى والجمع)

ومن المورفيمات الفاعلة أيضاً مورفيم العدد. والعدد مصدر عددت الشئ أعده إذا أحصيته، والعدد الاسم ، وقصد به فى العربية الإفراد والتثنية والجمع. ولكل لغة وسائلها الخاصة التى تلجأ إليها للتعبير عن مفهوم العدد الصرفى، ولذا فالاختلاف بين اللغات قائم فى اتباع الأنظمة المختلفة للعدد، والعرف المتبع لدى كل جماعة .

فالعدد ليس إلا وسيلة نحوية وصرفية من وسائل اللغة لتحديد الكم، ويصعب عقد الصلة بين مفهوم العدد الصرفى والأعداد الحسابية وقد اتبعت العربية النظام الثلاثى، وحددته بالمفرد والمثنى والجمع، وهذا التقسيم الثلاثى فكرة لغوية غير معللة بعيدة عن المنطق، إذ جعل فئة صرفية لكل ما كان واحدا، وفئة أخرى للاثنين، وفئة ثالثة لما جاوز الاثنين، وهى فئة الجمع، وأخذت مورفيمات معينة تلحق فئة المثنى وفئة الجمع تميز بينهما[1] ، وخليت فئة المفرد من هذه العلامات، فليس فى الإفراد مشكلة .

(١) راجع مفصلا: د تمام سان - مناهج البحث ٢٥٢-٢٥٤، وريمون طحان- الألسنية العربية ١/ ١٣٢-١٣٣

وتبقى أمامنا حالتا التثنية والجمع، وللعربية تعبيرات شكلية خاصة للمفرد والمثنى والجمع، فى الاسم والضمير والفعل، ويقسم الجمع إلى أنواع مختلفة، وسوف نتناول فئتى التثنية والجمع بشئ من التفصيل، إذ لا يلحق المفرد شئ .

أ - التثنية

التثنية كثيرة الاستعمال فى اللغة، اتسع فيها حيزها الأصلى فهى فى اللغة السامية الأم، وكذلك فى أكثر اللغات التى توجد فيها كالهندية والإيرانية، وكانت تشير إلى شئ مع شئ آخر شبيه به رافقه. ثم فقدت هذه الظاهرة فى معظم اللغات، إذ الحاجة إلى تحقيق هذه الظاهرة لم تعد ملحة، واللغة العربية من اللغات القليلة التى احتفظت بالمثنى فى تطريزها النحوى[1] .

والتثنية والجمع شريكان من جهة الجمع والضم، وإنما يفترقان فى المقدار والكمية. والغرض من التثنية الإيجاز والاختصار، وهى ضم اسم إلى اسم آخر مثله، وحتى يدل الاسم المراد تثنيته زادوا عليه زيادة تدل على التثنية، فصارا فى اللفظ اسماً واحداً، وإن كانا فى الحكم والتقدير اسمين، وكان ذلك أوجز من أن يذكر الاسمين ويعطفوا أحدهما على الآخر. وكان الزائد الأول هو الألف فى حالة الرفع، والياء فى حالتى النصب والجر. وأما الزائد الثانى هو النون وهى عوض من الحركة والتنوين الذى كان فى المفرد. وقد اختيرت هذه الأحرف دون غيرها لخفتها[2] .

وحتى يفهم الفرق بين المفرد والمثنى يجب الرجوع إلى الوصف الذى يوضح أن معنى التثنية يتحقق بإضافة مورفيمين إلى آخر الاسم المفرد المؤنث

---

(١) راجع برجشتراسر - التطور النحوى ٧٣ ، وريمون طحان - الألسنية ١/ ١٣٢ .

(٢) انظر ابن يعيش - شرح المفصل ٤/ ١٣٧ - ١٥٧، ٥/ ٢، ود. تمام سان - مناهج البحث ٢٥٣ .

والمذكر على السواء[1] ، وهذان المورفيمان، هما : الألف + النون، والياء + النون مع فتح ما قبل الياء، كما فى قولنا : مُعلمَـ + ا + ن، ومُعلمَـ + يْـ + ن. فكل كلمة تتكون من ثلاثة مورفيمات، مورفيم حر، هو : معلم، واثنان مقيدان، لا يأتيان إلا متصلين، ولاحظ أن كلاً من الألف والياء، وإن كانتا علامتين للرفع والنصب والجر، فهما يدلان على معنى آخر هو العدد أو الكمية أو المقدار، وبهما يتحقق معنى التثنية .

وأما النون فهى مورفيم له ثلاثة أحوال فى التثنية وجمع المذكر السالم[2] : فقد تكون مورفيماً عوضاً من الحركة والتنوين الموجودين فى المفرد فى كل موضع لا يكون الاسم المتمكن فيه مضافاً ولا معرفاً بالألف واللام، مثل : رجلان، فرسان، غلامان. وقد تكون مورفيماً عوضاً من الحركة وحدها مع لام المعرفة، مثل الغلامان، الرجلان، ومع النداء، مثل : يارجلان، ياغلامان، وقد تكون مورفيماً عوضاً من التنوين وحده مع الإضافة، مثل : جاء غلاما رجل، مررت بصاحبى البيت .

ولا يعد مورفيم التثنية وسيلة تمييز المذكر من المؤنث أو العاقل من غير العاقل، فالتثنية يستوى فيها ما يعقل وما لا يعقل . . . والمذكر والمؤنث فيها سواء. وفى الجمع مختلف . . . ولذا فهى أوسع من الجمع، ولاتساعها عن الجمع جعلوا الألف الخفيفة فى التثنية الكثيرة، وجعلوا الواو الثقيلة فى الجمع القليل، ليقل فى كلامهم ما يستثقلون، ويكثر ما يستخفون[3] .

---

(١) لا يصلح مورفيم التثنية لأن يلحق كل اسم على الإطلاق، إذ ليس كل اسم قابلاً للتثنية، وإنما يلحق هذا المورفيم ما توافرت فيه الشروط الآتية : الإفراد، والإعراب، وعدم التركيب والتنكير، والاتفاق فى لفظ الاسمين، والا يستغنى عن تثنيته وجمعه (شرح المفصل ٤/١٤٣) .

(٢) راجع بالتفصيل : ابن جنى - علل التثنية ٨٠-٨٤ .

(٣) ابن السراج - الأصول ١/٤٩، ابن جنى - علل التثنية ٨٠-٨٢ .

ب - الجمع

لا يعرف المورفيم الدال على الجمع فى العربية نوعاً من التوحّد، إذ هناك أنواع متعددة للجموع، ومنها ما لزم صفة الثبات، مثل : جمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم، أو الجمع الصحيح بنوعيه، وفى هذين النوعين يلاحظ أن المورفيم الدال على الجمع فيهما يلحق بالاسم المراد جمعه بشروط معينة وضعها النحاة العرب[1] .

ويتخذ الجمع فى العربية صوراً متعددة بصيغ مختلفة وأوزان متنوعة، ومن ثم يختلف المورفيم الدال على الجمع فى كل نوع، بل ويختلف فى إطار النوع الواحد، فهناك جمع التكسير المتنوع بين القلة والكثرة، ومنتهى الجموع، وجمع الجمع، ويكون الجمع على أسماء تكون مفردة فى شكلها، وتحمل معنى الجمع، مثل أسماء الجموع، وأسماء الجنس، وأسماء مجموعة لا واحد من لفظها وفى ذلك دليل على أن المورفيم الدال على الجمع فى العربية ليس موحداً، ولا يعرف شكلاً ثابتاً .

فإذا بدأنا بالجمع الصحيح للمذكر وجدنا أن مفرده يسلم من التغيير، وتتحقق فيه سمة الجمع بإضافة مورفيمى الواو والنون فى حالة الرفع، وياء ونون فى حالة النصب والجر. وكل من الواو والياء حرف إعراب ويدل على الكمية والمقدار أى يدل على الجمع. وأما النون فهى تأتى لمعان مختلفة، إنها المعانى نفسها التى أشرنا إليها فى الحديث عن نون التثنية[2] .

لقد أشبه جمع المذكر السالم المثنى فى حالتين من حالات الإعراب، حين لحق المفرد مورفيما الياء والنون، وهو تشابه ليس تاماً، إذ أدى الاختلاف الصوتى بفتح ما قبل الياء فى التثنية، وكسر ما قبلها فى الجمع، وحركة نون

(١) راجع هذه الشروط على سبيل المثال فى شرح المفصل ٣/٥ .

(٢) راجع : ابن جنى - علل التثنية ٨٠-٨٤ .

التثنية كسرة، وحركة نون الجمع الذى على حد التثنية فتحة وكلتاهما متحركة بالتقاء الساكنين، هذا العنصر الصوتى يعد مورفيماً مميزاً دقيقاً لعدد كل من المثنى والجمع .

واختلف عنه فى حالة الرفع، إذ لحق مورفيما الألف والنون المثنى، ومورفيما الواو والنون جمع المذكر، والتعليلات شتى لجعل الألف للمثنى والواو للجمع، منها أنه ليس كل ما يجوز تثنيته يجوز جمعه بالواو والنون، مثل : مسجد، مسجدان، مساجد، حجر، حجران، أحجار، كما أن التثنية تلحق المؤنث، وما يعقل، وما لا يعقل «فالتثنية إذن أصح من الجمع، لأنها لا تخطئ لفظ الواحد أبداً، فلما شاع فيمن عقل، وفيما لا يعقل، وفى المذكر، والمؤنث، وكان الجمع الصحيح إنما هو لضرب واحد من الأسماء، كانت التثنية أوسع من الجمع، فجعلوا الألف الخفيفة فى التثنية الكثيرة، وجعلوا الواو الثقيلة فى الجمع القليل - لعله يقصد الذى يقتصر على نوع معين من الأسماء بشروط معينة - ليقل فى كلامهم ما يستثقلون، ويكثرها ما يستخفون. واعتمد البعض فى تعليله لجعل الألف للمثنى، والواو للجمع على العدد والكم، فذهب إلى أنه لما كان الجمع أقوى من التثنية، لأنه يقع على أعداد مختلفة، وكان ذلك أعم تصرفاً من التثنية التى تقع لضرب واحد من العدد، لا تجاوزه وهو اثنان، جعلوا الواو التى هى أقوى من الألف فى الجمع، الذى هو أقوى من التثنية»[1] .

فإذا أردنا استخلاص المورفيمات فى المثنى وجمع المذكر كانت كما يلى :

- نجح المجتهدَ + ا + نِ (الألف مع كسر النون)
- نجح المجتهد + و + نَ (الواو مع فتح النون)
- رأيت المجتهدَ + يْ + نِ (فتح الدال مع كسر النون)

(١) ابن جنى - علل التثنية ٧١-٧٢ .

- رأيت المجتهدِ + يـ + نَ (كسر الدال مع فتح النون)
- مررت بالمجتهدَ + يـْ + نِ (فتح الدال مع كسر النون)
- مررت بالمجتهدِ + يـ + نَ (كسر الدال مع فتح النون)

على هـذا الحال كان العـنصر الصـوتى مورفيـماً أدى إلى تميـيز المثنـى من الجمع، بينما الألف والواو والياء مورفيما إعراب .

- أما جمـع المؤنث السالـم فهو وإن كان يشبـه جمع المذكر فـى سلامة مفرده من التغيير فهو يختلف عنه، لـكونه للعاقل وغير العاقل، ولكونه موحَّدًا فى المورفيم الدال عـلى الجمع، وثباته فى الرفع والنـصب والجر، إذ يزاد على المفرد مورفيمات الألف والتاء، و«هى علامة سامية الأصل»[1] ، وقد «اختلفوا فى هذه الألف والتاء، فقـيل التاء للجمع والتأنيث، ودخـلت الألف فارقة بين الجمع والواحـد، وقيل التاء للـتأنيث والألف للـجمع، والذى عليـه الأكثر أن الألف والتاء للجـمع والتأنيث من غير تفصيـل. والذى يدل عل ذلك أمران : أحدهما : إسقاط التاء الأولى التى كانت فى الواحد فى قولك مسلمات، فلولا دلالة الثانية على التأنيث كدلالتها على الجمع لم تسقط التاء الأولى، لئلا يجمع فى كلمة واحدة بين عـلامتى تأنيث. والأمر الثانى : أنك لو أسـقطت أحدهما لم يفهم من الحرف الثانى ما يفهم من مجموعهما من الجمع والتأنيث»[2] .

وحذف تاء التأنـيث التى فى المفرد عند الجـمع دليل على ميل الـعربية إلى التيسـير والخفة، إذ لو أضيـف مورفيما الجمـع والتأنيث (ات) إلى المـفرد على غرار جمع المـذكر السالم لصارت الصـيغة الجديدة، هكذا : مـسلمة + ات ← مسلـمتان، وحينـئذ يصبح فـى الصيغـة الجديدة علامتـان للتأنيـث، ولا يؤتى بعلامـتى تأنيـث فى كلمـة واحدة، فحذفـت ما كانت فـى المفرد، وهى الـتاء

(١) برجشتراسر - التطور النحوى ٧٢ .

(٢) ابن يعيش - شرح المفصل ٦/٥ .

المربوطة، اكتفاء بالتاء المبسوطة التى أضيفت متأخرة بعد الألف .

وستكون الصيغة بالغة الصعوبة، إذا أضيف مورفيما جمع المذكر إلى الصيغة المفردة المؤنثة، إذ ستصبح : مسلمة + ون ← مسلمتون، مسلمة + ين ← مسلمتين، ولكن اللغة لجأت إلى مد صوتى من نوع آخر، وصاغت جمع المؤنث السالم بزيادة الألف والتاء وهما زيادتان، إذ كان جمع المؤنث فرعاً على جمع المذكر الذى لحقت به زيادتان أيضاً .

وقد أختيرت الألف دون الواو والياء لخفتها، وثقل الجمع مع التأنيث كما رأينا فى الأمثلة السابقة، كما اختيرت التاء لدلالتها على الجمع والتأنيث مع الألف من ناحية، وإبدالها من الواو فى كلمات، مثل : تكأة وتخمة من ناحية ثانية. وهذه التاء حرف إعراب فى هذا الجمع، لأنها حرف صيغت الكلمة عليه لمعنى الجمع، فكانت كالواو والياء فى جمع المذكر السالم، فالتاء والضمة عليها بمنزلة الواو والتاء، والكسرة بمنزلة الياء .

ومع تنوع هذه الفئات الخاصة بالعدد واختلافها من حيث الكم والنوع فهناك عدد من الملاحظات التى يمكن رصدها بعد عرض الجدول الآتى :

الفئة العددية / الحالات الإعرابية	المثنى	جمع المذكر	جمع المؤنث
الزيادة فى الرفع	ا + ن (انِ)	و + ن (ونَ)	ا + ت (انِ)
الزيادة فى الصب	يـ + ن (ينِ)	يـ + ن (ينَ)	يـ + ت(اتِ)
الزيادة فى الجر	يـ + ن (ينِ)	يـ + ن (يَ)	يـ + ت (اتِ)

الجدول السابق يكشف لمتأمله ما يأتى :

- كل فئة عددية لحقتها زيادتان (مورفيمان)، وهاتان الزيادتان قد تتشابه فيهما

فئة مع أخرى كتابة وشكلاً، ويختلفان صوتاً، كما فى المثنى وجمع المذكر السالم فى حالتى النصب والجر، وقد يتشابهان فى الزيادة الأخيرة كتابة ويختلفان صوتاً أيضاً كما فى الفئتين السابقتين فى حالة الرفع، فنون المثنى مكسورة، ونون الجمع مفتوحة، مع ملاحظة أنهما يتفقان تماماً فى كون الزيادة الأولى حرف إعراب فرعى، والزيادة الثانية تأتى عوضاً عن حركة التنوين فى المفرد .

- تختلف فئة جمع المؤنث السالم عن الفئتين الأخريين فى الزيادتين اللتين لحقتا بالاسم المفرد (ات)، وقد لوحظ أن المورفيمين معاً يؤديان وظيفة الجمع والتأنيث، وإن كانت التاء حرف إعراب تجرى عليه حركات الإعراب.
- تتفق الفئات الثلاث فى سلامة المفرد من التغيير، إذ لا يطرأ أى تغيير عند إضافة الزيادة على العدد .
- تتفاوت فئة المثنى عن فئتى الجمع بنوعيها فى سعتها ووقوعها للمذكر والمؤنث، والعاقل وغير العاقل بصورة واحدة، وهى تتفق مع فئة المؤنث فى وقوعها للعاقل وغير العاقل على السواء .
- تتفق هذه الفئات الثلاث فى اضوائها تحت ما يسمى بجمع القلة لكون الفئتين الثانية والثالثة (جمع المذكر والمؤنث) على منهاج التثنية، والتثنية قليل .
- فى كل من المثنى وجمع المذكر حُمل المنصوب على مجروره، وفى جمع المؤنث حمل المنصوب على مجروره أيضاً، وكان للرفع علامة واحدة، وللجر والنصب علامة واحدة .
- يتفق كل من المثنى وجمع المذكر فى حذف نونهما عند الإضافة، مع ثبات نهاية جمع المؤنث، وعدم حذفها عند الإضافة .

- تتفق المورفيمات التى لحقت بكل فئة فى دلالتها على الإيجاز والاختصار، فالألف تدل على عدد الاثنين، وشموليتها للمعدود، والواو تدل على العدد والنوع، أى الجمع والتذكير، والألف والتاء تدل على العدد والنوع أيضاً، أى الجمع والتأنيث .
- العنصر الصوتى يعد مورفيماً مميزاً بين فئة المثنى، وفئة جمع المذكر السالم، فقبل الياء فى المثنى مفتوح، وقبل الياء فى الجمع مكسور .

أما جمع التكسير فهو جمع عام يشمل من يعقل وما لا يعقل، والمذكر والمؤنث وقيل له تكسيرا أو مكسر لتغير بنيته عما كان عليها مفرده، وهذا التغيير يكون تارة بالزيادة، مثل : رجل : رجال، وفرس : أفراس، وتارة يكون بالنقص، مثل : إزار : أزر مع تغيير حركة الهمزة والزاى، وخمار : خُمر، وتارة يكو تغيير بنية الواحد من غير زيادة ولا نقص فى الحروف، وهو تغيير راجع إلى الحركات، مثل : أُسَدٌ : أَسْدٌ، وثَنٌ : وُثْنٌ .

وهذا الضرب من الجمع يعرب بالحركات بخلاف جمع الصحة، وإنما كان إعرابه بالحركات لأنه أشبه المفرد، لأن الصيغة تستأنف له، كما تستأنف للمفرد، وليس كذلك جمع السلامة، فإن الصيغة فيه هى صيغة المفرد، وإنما زيد عليه لتدل على الجمع[1] .

ولا يوجد جمع التكسير فى اللغات السامية الشمالية إلا بعض الأصول له، و«أصل جمع التكسير أسماء الجملة (يقصد أسماء الجموع) . . . وهى الأسماء التى تدل على جنس مركب من الأفراد، وهى كثيرة فى اللغات السامية وغيرها، منها : القوم، والحى، والأهل، والركب والقطيع والغنم والضأن والطير إلى غير ذلك، ومعناها بين معنى الجمع، ومعنى المفرد، فهى تشبه الجمع فى أنه يعبر بها عن غير واحد من الأفراد، وتشبه المفرد فى أن القوم

(١) ابن يعيش - شرح المفصل ٦/٥ .

مثلاً وإن احتوى على عدد كثير من الناس، فهو فرد عن غيره، ولذلك يمكن جمعه على أقوام»[1] .

وجمع التكسير كثير الأوزان والأبنية، ذكر النحاة أنها سبعة وعشرون وزناً، منها أربعة موضوعة للعدد القليل (جمع القلة) وهو من الثلاثة إلى العشرة، وثلاثة وعشرون للعدد الكثير[2] . ودلالتها على الجمع لا تتقق بإضافة مورفيمات أو لواحق فى آخر المفرد كما فى جمع المذكر والمؤنث، ولكنها تتحقق بالاعتماد على تبادل الحركات أو العناصر الصائتة فى البنية الداخلية مع ثبات صوامتها، مما يدعونا إلى القول بأن العناصر الصائتة وترتيبها هى المورفيمات التى تؤدى معنى الجمع، مما يوحى بأن العناصر الصوتية قد تؤدى دلالة عددية[3] .

- المورفيم الدال على التعريف والتنكير

النكرة هى الأصل، والتعريف حادث، لأن الاسم نكرة فى أول أمره مبهم فى جنسه، ثم يدخل عليه ما يفرد بالتعريف حتى يكون اللفظ لواحد دون سائر جنسه . . . فالنكرة سابقة لأنها اسم الجنس الذى لكل واحد منه . . . والتعريف ثان أتى به للحاجة إلى الحديث عن كل واحد من أشخاص ذلك الجنس[4] .

وقد حاول علماء العربية أن يميزوا المعرفة من النكرة، فعددوا للمعرفة أنواعاً متعددة، مثل : العلم، والضمير، والاسم الموصول، وأسماء الإشارة،

---

(١) برجشتراسر - التطور النحوى ٦٨ .

(٢) ابن هشام - أوضح المسالك ٤/٣٠٧-٣٢٥ .

(٣) يرجى مراجعة الأبنية فى المصدر السابق، وللمزيد من التفاصيل يرجى مراجعة د. محمود السعران - علم اللغة ٢٤١، ود. عبد الصبور شاهين - المنهج الصوتى ١٣٣-١٤٢ .

(٤) ابن يعيش - شرح المفصل ٩/٢٩ .

والمضاف إلى معرفة، والمعرف بالألف واللام، والمنادى. ويلاحظ أن هذه الأنواع منها ما يعتمد فى معرفته على اللفظ ذاته، مثل : العلم، واسم الإشارة، ومنها ما يعتمد فى معرفته على اللواحق التى قد تكون سابقة، مثل (ال) أو لاحقة مثل تاء الضمير .

لعل (ال) أبرز السوابق التى تلحق الأسماء المعربة، بل تكاد تكون السابقة الوحيدة التى لا يشركها غيرها فى دخولها على الاسم للدلالة على التعريف، ولذا تعد مورفيماً خاصاً بالتعريف، ووحدة يستعان بها على التفرقة بين النكرة والمعرفة، فالنحاة يعدون الاسم الخالى من (ال) مالم يكن علماً نكرة، وما يعرف بها يكون مخصوصاً دون غيره .

ويذكر النحاة أنواعاً مختلفة لهذا المورفيم، معتمدين عل السياق حينًا، وعلى التى تأتى سابقة فيها حينًا آخر، لقد ذكروا أنها تكون عهدية ذهنية، وذلك إذا جاءت سابقة على اسم كان للمتكلم والمستمع عهد به، وعهدية حضورية، وعهدية ذكرية، وهى التى سبق لمصحوبها ذكر من قبل، وجنسية تفيد استغراق الجنس، وهى التى يصلح وضع لفظ «كل» مكانها، وجنسية لبيان الحقيقة .

وتكون (ال) زائدة لازمة كالموجودة فى الأسماء الموصولة، مثل : الذى، والتى ونحوهما، والموجودة فى اللات والعزى، والسموأل، وزائدة غير لازمة كالأعلام المنقولة عن أصل، مثل : النعمان والحارث والفضل ونحو ذلك .

كما تكون موصولية كالموجودة فى اسم الفاعل والمفعول من المشتقات بشرط ألا يراد بها العهد أو الجنس، مثل : أكرمت المكرم ضيفه .

وهكذا نجد أن السابقة (ال) مورفيم خاص بتعريف الأسماء، ولكن يلاحظ أن هناك نمطاً من الكلمات لا يقبل (ال) ويعد من المعارف، مثل (ذو) الموصولية ومن وما، وفى هذا ما يوحى بأن هذا المورفيم خاص بالأسماء غير المبهمة، إذ لا يلحق الأسماء المبهمة مثل التى سبق ذكرها .

ويتصل بقضية التعريف والتنكير مورفيم التنوين[1] ، وهو نون ساكنة تلحق آخر الأسماء المتمكنة لفظاً لاخطاً، فإذا كانت (ال) مورفيم يزاد فى صدر الأسماء فإن التنوين يزاد فى عجزها، وله دلالات مختلفة أتى لها كما تأتى (ال)، فقد يكون للتمكن أو العوض، أو المقابلة، أو للتنكير، والدلالة الأخيرة تثير انتباه الدارس لهذا المورفيم، إذ فى ذلك ما يشير إلى أدائه لدلالة التعريف والتنكير، فالتنوين لا يجمع مع (ال) فى آن واحد، فوجود أحدهما يعنى عدم وجود الآخر .

وللغة تفسير يدعو إلى التأمل فى تنوين التنكير الذى يلحق الأعلام الممنوعة من الصرف فينكرها، فإذا قيل : لقيت أحمدًا بدون تنوين فهذا يدل على معرفته والعلم به، وإذا قيل : لقيت أحمد فقد دل على أنه نكرة، وأنه دل على شخص غير معروف يسمى بهذا الاسم، وكذا إذا لحق بالأعلام المبنية، مثل : سيبويه، فإذا لم ينون علم أنه العالم النحوى المعروف، وإذا نون دلَّ على شخص آخر غير المعروف .

ويبلغ التفسير اللغوى مداه لهذا النوع من التنكير حين يُنَصُّ على أنه لا يكون فى معرفة البتة، ولا يكون إلا تابعاً لحركات البناء دون حركات الإعراب، وذلك، نحو : صه ومه وإيه، فالنحاة يرون أنه إذا قلت صه منوناً فكأنك قلت سكوتاً، وإذا قلت صه بغير تنوين فكأنك قلت السكوت، وإذا قلت : مه بالتنوين، فمعناه كفا، وإذا قلت : مه، فكأنك قلت : الكف، وكذلك إذا قلت إيه معناه : استزادة، وإذا قلت إيه، فكأنك قلت : الاستزادة، فالتنوين علم التنكير، وتركه علم التعريف[2] .

وهكذا نرى أن التنوين عند النحاة إذا كان علامة على تمكين الاسم فى

---

(١) راجع : ابن يعيش - شرح المفصل ٩/ ٢٩-٣٧ .

(٢) المصدر السابق ٩/ ٢٩-٣٠ .

المعرفة حيناً، فقد اعتبروا وجوده دلالة على التنكير، وتركه دلالة على التعريف حيناً آخر، وإنْ كنت أظن أن هذا النوع من التنوين حين يظهر فى فئة من الأسماء لم يكن مقترناً بها من قبل، فليس ذلك علامة على التنكير، بل أراه علامة على تأكيد اسمية الكلمة التى اقترن بها، إذ لا يقترن بالأفعال والحروف، وكونه دل على نكرة بوجوده ومعرفة فى عدم وجوده، فذلك يرجع إلى الدلالة العرفية لدى القائل والمستمع .

وخلاصة القول أن (ال) والتنوين مورفيمان خاصان بالاسم، أولهما يلحق به فى أوله، ولا يشركه فى ذلك مورفيم آخر، وثانيهما لحق به فى آخره، ويشترك معه مورفيمات أخرى تأتى فى عجز الأسماء، وكلاهما وحدة صرفية، تميز الاسم المعرفة من النكرة، وإن كان مورفيم التنوين قد زاده النحاة دلالة على التنكير أيضاً .

- **المورفيم الدال على الشخص**

تبنت اللغة العربية نظاماً مورفيمياً خاصاً بالشخص، وهو ما يعرف بالضمائر، وجعلته يتوزع توزيعاً ثلاثياً تارة، وتوزيعاً ثنائياً تارة أخرى. فهو يكون ثنائياً من حيث النوع، إذ ينحصر بين المذكر والمؤنث، ويكون ثلاثياً من حيث صاحب الضمير، إذ يكون للمتكلم والمخاطب والغائب، كما يكون ثلاثياً من حيث موقعه فى الإعراب، إذ يكون للرفع أو النصب أو الجر، أو لحالتين دون الثالثة، أو للحالات الثلاث معاً .

ويتنوع المورفيم الخاص بالشخص (الضمير) بين البروز والاستتار، والاتصال والانفصال، وقد استعانت اللغة لتمييز كل مورفيم عن الآخر فى ضوء التوزيع السالف ذكره بمجموعة من العلامات والحروف المختلفة لتؤدى دلالتها بها، وسوف يبدى التحليل والوصف لهذه المورفيمات شيئاً من ذلك .

١ - المورفيم الدال على المتكلم

ينحصر المورفيم الدال على المتكلم من حيث العدد فى دلالته على المفرد والجمع، إذ لا يوجد ضمير للمتكلم خاص بالمثنى، وقد استعاضت اللغة بضمير المتكلم لأكثر من شخص واحد، ليشمل المثنى والجمع، وحينئذ يعتمد على السياق فى تميز دلالة المثنى من دلالة الجمع، وهو أمر يشعر بتخلى اللغة عن التوزيع الثلاثى، واكتفائها بما يدل على المفرد فقط، وبما يدل على المثنى والجمع معاً، ولذا لا يظهر للمثنى فى حدود ضمائر المتكلم قيمة خلافية، على حدود التقسيم الثلاثى المعتاد للعدد المفرد والمثنى والجمع. ولذا نرى أن اللغة قد اكتفت بقيمة خلافية واحدة بين المفرد والجمع فقط .

ولا يخفى على المتأمل فى الضمائر تنوعها بين المنفصل والمتصل، ويرى النحاة العرب أن «القياس فيها أن تكون كلها متصلة، لأنها أوجز لفظاً وأبلغ فى التعريف، وإنما أتى بالمنفصل لاختلاف مواقع الأسماء التى تضمر، فبعضها يكون مبتدأ، نحو : زيد قائم، فإذا كنيت عنه قلت : هو قائم، أو أنت قائم إن كان مخاطباً، لأن الابتداء ليس له لفظ، يتصل به الضمير، فلذلك وجب أن يكون ضميره منفصلاً»[1] .

ويعد الضمير المتصل مورفيماً مقيداً لكونه لا يستقل بنفسه، ولا يملك حرية التقديم على ما يتصل به، أو يمكن فصله عنه، بينما يعد الضمير المنفصل مورفيماً حراً مقيداً لكونه يجرى مجرى الأسماء الظاهرة فى استقلاله بنفسه وعدم افتقاره إلى ما يتصل به، وإن كان معناه لا يتم إلا فى إطار تركيبى معين.

وتتنوع هذه الضمائر بين المتكلم والمخاطب والغائب، وتختلف ألفاظها بسب اختلاف محلها من الإعراب، كما تختلف صيغها، فكل واحد من المضمرات له ضميران متصل ومنفصل، ماعدا حال الجر، فإنه لا منفصل له، فلا يكون إلا متصلاً .

---

(١) برجشتراسر - التطور النحوى ٤٨ .

وإن عدنا إلى صيغ هـذه الضمائر لوجدنا أن التمييـز بين المذكر والمؤنث أو المفرد والمثـنى والجمع، ونحو ذلك يتـم من خلال مورفيمات قد تـكون حروفاً صامتة أو علامات، ويتضح ذلك مما يأتى :

ب - المخاطب المرفوع

حالة الضمير	جنس الضمير	العدد		
		المفرد	المثنى	الجمع
منفصل	مذكر	أنْ + تَ	انْ+تُ+م+ا	انْ + تُ + م
	مؤنث	أ + تِ	انْ+تُ+م+ا	أ + تُ + نَّ
متصل	مذكر	احسن + تَ	احسن +تُ+م+ا	احسن + تُ + م
	مؤنث	احسن + تِ	احسن +تُ+م+ا	احسن + تُ + نَّ

لعل تحليل هذه الضمائر ووصفها فى الجدول السابق يوضح لنا ما يأتى :

- السابقة «أنْ» مورفيم مشترك بين المفرد والمـثنى والجمع بنوعية مع انفصال الضمير، هـذه السابقة «يحتمـل أن تكون من أدوات الإشارة»[1] ، وهى تتلاشى ويزول وجودها مع اتصال الضمير .
- تحمل التاء مع الضمـير المنفصل والمتصل عنصراً صوتياً يـعمل كمورفيم له قيمة خـلافية تميز المذكر مـن المؤنث المفردين، وهـى (تَ عكس تِ). ثم تزول قيمة العنـصر الملازم للتاء، ويهمل تمييز الجنـس أو النوع فى المثنى، ويستخدم لـلاثنين معاً ضمير واحد، كـما لا يؤدى هذا العنصر قـيمته مع الجمع، إذ يتوحد فى النوعين أيضاً، ويقع الـتمييز بين الجنسين على عاتق عنصر آخر .

(١) برجشتراسر - التطور النحوى ٤٨ .

- أما زيادة الميم مع المثنى والجمع فى الاتصال والانفصال، فقد جاءت بصورة واحدة للدلالة على مجاوزة الواحد .
- الألف بعد الميم مورفيم دال على عدد التثنية، وتشمل المؤنث والمذكر، كما أن الواو المحذوفة بعد الميم مورفيم يدل على عدد الجمع المذكر دون المؤنث، «وقد تحذف الواو من الجمع لأمن اللبس، إذ الواحد لا ميم فيه، والتثنية يلزمها الميم والألف، فلا يلبس بواحد ولا تثنية، لأن الواحد لا ميم فيه، والتثنية يلزم فيها الألف، وإذا حذفت الواو سكنت الميم»[1].
- النون فى جمع المؤنث مشددة، فهى نونان، لتكون بإزاء الميم والواو فى المذكر، ذلك أن ضمير المؤنث على حسب ضمير المذكر، فإن كانت علامة المذكر حرفاً واحداً، فعلامة المؤنث حرف واحد، وإن كانت علامة المذكر حرفين، كانت علامة المؤنث حرفين كذلك .

جـ - الغائب المرفوع

تمثل ضمائر الغائب النوع الثالث من الضمائر، ويعدها برجشتراسر نوعاً بنفسه بين الضمائر وبين أسماء الإشارة، فهى تشارك الضمائر فى الانقسام إلى منفصلة ومتصلة، مرفوعة ومجرورة ومنصوبة، وتشارك أسماء الإشارة. أمثال ذلك : أنى إذا سئلت : أين زيد ؟ أمكننى أن أجيب هو فى البيت، بدل زيد فى البيت، فأكنى بالضمير عن الاسم، والكناية قريبة من الإشارة، ومشتقة منها، ومما يدل على ذلك أن hu العبرية المطابقة (لهو) العربية معناها كذلك فى كثير من الحالات. وضمائر المتكلم والمخاطب تفيد معانى خاصة بها مستقلة، لا يكنى بها عن شئ آخر»[2] . وقد يكون ذلك راجعاً إلى أن كلاً من المخاطب

---

(١) ابن يعيش - شرح المفصل ٣/ ٨٧ .

(٢) برجشتراسر - التطور النحوى ٥٠-٥١ .

والمتكلم يقتضى حضوراً فعلياً، ومن ثم لا يحتاج إلى ما يكنى به عن كل منهما

وضمائر الغائب تفرد وتثنى وتجمع، وتبين بعلامة المؤنث، وهى أولى بذلك لكونها ظاهرة، والظاهر يثنى ويجمع ويؤنث، والخلاف حول الاسمية فى الضمير يدور حول سؤال : هل الاسمية فى الضمير كله أم فى جزء منه ؟ فالبصريون يرون أن الاسمية تتحقق فى الضمير بكماله، والكوفيون يرون أن الاسم الهاء وحدها، وما بعدها مزيد، والصواب مذهب البصريين، لأنه ضمير منفصل مستقل بنفسه، يجرى مجرى الظاهر، فلا يكون على حرف واحد، ولأن المضمر إنما أتى به للإيجاز والاختصار فلا يليق به الزيادة، ولا سيما الواو وثقلها»[1] . وتحليل الجدول الآتى يوضح لنا عدداً من الأمور نوضحها بعد هذا الجدول .

حالة الضمير	المفرد		المثنى	الجمع	
	مذكر	مؤنث	مذكر ومؤنث	مذكر	مؤنث
منفصل	هُو	هِى	هُما	هُم	هنَّ

من الجدول السابق يتبين ما يأتى :

- تعد حركة الهاء عنصراً صوتياً ومورفيماً يظهر القيمة الخلافية بين المذكر والمؤنث المفردين (هـُ عكس هـِ) على حين يهمل عنصر التمييز للجنس أو النوع فى المثنى، ويعبر عنه بمورفيم موحد هو الضمير «هما» (عوضاً عن هُما فى المثنى المذكر، وهِما فى المثنى المؤنث) إذ «قيل إنَّ أصل هما (هو ما) فحذفت الواو، قالوا لأنها لو بقيت لوجب ضمها؛ لأن هذه الميم يضم ما قبلها، والضمة تستثقل على الواو المضموم ما قبلها، فحذفت

(١) ابن يعيش - شرح المفصل ٣/ ٩٦ .

الضمة للثقل، ولما سكنت الواو تطرق إليها الحذف لضعفها، وذلك لئلا يتوهم أنهما كلمتان منفصلتان، أعنى ما وهو، وثبتت فى هما كما ثبتت فى أنتما» [1] .

- تتوحد حركة الهاء فى الجمع، وتبرز القيمة الخلافية بين جمع المذكر وجمع المؤنث من الضمير ككل، وقد جاء الضمير الدال على جمع المؤنث بتشديد النون ليكون حرفين فى مقابل الميم والواو فى جمع المذكر، نحو : هموفعلوا، ولذا يمكن القول إن (همّ) مورفيم يقابل المورفيم (هُنَّ) فى الدلالة على النوع .

- **ضمائر النصب المنفصلة**

هذا الضرب من الضمائر فيه إشكال، ولذلك كثر اختلاف العلماء فيه، فمنهم من ذهب إلى أن إيا اسم مضمر، وما بعده من الياء فى إياى، والكاف فى إياك، والهاء فى إياه حروف مجرده من الاسمية للدلالة على أعداد المضمرين وأحوالهم، لاحظ لها فى الإعراب. ومنهم من ذهب إلى أن إيا اسم ظاهر يضاف إلى سائر المضمرات، ومنهم من ذهب إلى أن إيا وما يليها بكمالها اسم، ومنهم من ذهب إلى أن الياء والكاف وأشباههما أسماء، وإيا عماد لها، وذهب سيبويه إلى أن إيا اسم لا ظاهر ولا مضمر، بل هو مبهم كنى به عن المنصوب وجعلت الكاف والياء والهاء بياناً عن المقصود، وليُعلم المخاطب من الغائب، ولا موضع لها من الإعراب .

والرأى عندى أن كل ضمير من هذه الضمائر يعد بكماله اسما أو بمعنى آخر يعد مورفيماً حراً، يتكون من مورفيمات مقيدة يمكن تفسيرها كما يلى :

اي : مورفيم كناية أو سلَّم لما يليه من مورفيمات .

ى، ك، ه : هذه المورفيمات ونحوها دلالات أو علامات يتميز بها المتكلم من المخاطب من الغائب، بالاعتماد على عناصر أخرى تتضح مما يأتى :

---

(١) شرح المفصل ٣/٩٦ .

الشخص ونوعه وعدده	مكونات الضمير المستخدم
المتكلم المفرد المذكر والمؤنث	إى + ا + ى
المتكلم لغير الواحد	إى + ا + نا
المخاطب المفرد المذكر	إى + ا + كَ
المخاطب المفرد المؤنث	إى + ا + كِ
المخاطب المثنى بنوعيه	إى + ا + كُ + م + ا
المخاطب الجمع المذكر	اى + ا + ك + م + (و)
المخاطب الجمع المؤنث	اى + ا + ك + ن + ن
الغائب المفرد المذكر	إى + ا + ه
الغائب المفرد المؤنث	اى + ا + ها
الغائب المثنى بنوعيه	اى + ا + هُ + م + ا
الغائب الجمع المذكر	اى + ا + هُ + م + (و)
الغائب الجمع المؤنث	اى + ا + هـ + ن + ن

من الجدول السابق يتضح ما يأتى :

- ثبات المورفيم الأول والثانى وتوحدهما مع كل الضمائر على اختلاف نوعها وعددها .
- إهمال القيمة الخلافية لجنس أو نوع المذكر والمؤنث المتكلم المفرد، كما أهملت القيمة الخلافية لعنصر الجنس والعدد مع المتكلم لغير الواحد، إذ يستخدم للمذكر والمؤنث والمثنى والجمع .
- حركة الكاف مورفيم مميز بين المذكر والمؤنث، فالفتح للمذكر، والكسر للمؤنث .
- ثمة توحد بين المورفيم الدال على المثنى المخاطب والغائب فى إهمال عنصر

الجنس، ويعد كل من فونيم الكاف والهاء مورفيماً مميزاً للحضور والغيبة، كما يعد فونيم الألف مورفيماً دالاً على العدد الذى جاوز الواحد ويقل عن الثلاثة .

- أدى مورفيم الحركة إلى تمييز الغائب المذكر من الغائب المؤنث المفردين، فالتغير من الضم القصير للهاء إلى الفتح الطويل (ها)، حول الدلالة من المذكر إلى المؤنث .

- وأخيراً يتشابه كل من المورفيم الدال على الجمع بنوعيه، المخاطب والغائب، فى الاكتفاء بالميم مع حذف الواو، وهى مورفيم يدل على النوع والعدد، لأمن اللبس من جانب، والتخفيف من جانب آخر، واعتماد فونيم الكاف والهاء مورفيماً مميزاً بين الغيبة والحضور، وفونيم النون مورفيماً مميزاً للجنس والنوع (جمع المؤنث) .

- **المورفيم الدال على الإشارة**

الإشارة الإيماء إلى حاضر بجارحة، أو ما يقوم مقام الجارحة، أو أن تخصص للمخاطب شخصاً يعرفه بحاسة البصر، وسائر المعارف هو أن تختص شخصاً يعرفه المخاطب بقلبه، ولذلك قال النحويون إن أسماء الإشارة تتصرف بشئين : بالعين والقلب»[1] .

وتمثل أسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، والاستفهام والشرط مورفيمات تتلاصق فونيماتها وتتراكب، فتصبح كيانات لها دلالاتها واستخداماتها الخاصة بها، ويلاحظ أن كل فونيم يعد مورفيماً ذا دلالة خاصة، ويضاف إلى دلالة الإشارة دلالة الحيز المكانى المتنوع بين القريب والمتوسط والبعيد، ويوضح ذلك ما يأتى:

---

(١) ابن يعيش - شرح المفصل ٣/١٢٦-١٣٨، وشرح الرضى على الكافية ٢/٤٧٢ .

حيز الإشارة العدد والنوع	القريب	المتوسط	البعيد
المفرد المذكر	هـ + ذا	ذا + ك، ذى +ك	ذا + ل + ك
المفرد المؤنث	هـ + ذه، تا، تى	تا + ك، تى + ك	ت + ل + ك
المثنى المذكر	هـ + ذان، ذين	ذان + ك، ذين+ك	ذانِّ + ك
المثنى المؤنث	هـ + تان، تين	تا + ك، تين+ ك	تانِّ + ك
جمع المذكر	هـ + أولاء، أولا	أولاء + ك	أولالك
جمع المؤنث	هـ + أولاء	أولاء + ك	أولالك

من الجدول السابق يتبين ما يأتى :

- لوحظ أن فونيم الهاء يعد مورفيماً اقتصر وروده على الإشارة للقريب، ويفيد التنبيه، وإذا أريد تعظيم الأمر والمبالغة فى إيضاح المقصود جمعوا بين التنبيه والإشارة، وقالوا : هذا، هذه، هاته، هاتا، هاتى، ولايجمع بين فونيم الهاء وفونيم اللام، لأن الهاء للقريب واللام للبعيد، والبعد والقرب معنيان متقابلان .
- المورفيم ذو الدلالة الفاعلة فى الإشارة يتمثل فى «ذا» و «ذى» و «تا» و «تى»، وهذا المورفيم الإشارى يحمل دلالة النوع والعدد .
- فونيم اللام يعد مورفيماً ذا دلالة خاصة فى الإشارة للبعيد، فوجود اللام يخرج القريب والمتوسط من حيز الاستخدام الإشارى .
- فونيم الكاف يعد مورفيماً ذا ضربين، أحدهما : يفيد الخطاب والاسمية، والآخر يفيد الخطاب مجرداً من معنى الاسمية، فالأول نحو : الكاف فى أخيك وأبيك، ونحوها مما له موضع من الإعراب، والثانى نحو : الكاف

اللاحقة بأسماء الإشارة جميعها، فهى للخطاب مجرداً من معنى الاسمية، والذى يدل على تجردها من معنى الاسمية، أنها لو كانت باقية على اسميتها لكان لها موضع من الإعراب[1] . ولذا فهى تفيد مجرد الخطاب والحضور للمشار إليه عاقلاً أو غير عاقل .

- **الأسماء الموصولة**

الموصولات ضرب من المبهمات، لوقوعها على كل شئ من إنسان وحيوان وجماد، أى عاقل وغير عاقل، كوقوع هذا وهؤلاء ونحوهما من أسماء الإشارة على كل شئ، ومعنى الموصول لا يتم بنفسه، ويفتقر إلى كلام بعده تصله به ليتم اسما، فإذا تم بما بعده كان حكمه حكم سائر الأسماء التامة، يجوز أن يقع فاعلاً ومفعولاً ومضافاً ومبتدأ وخبراً .

ويعد الاسم الموصول مورفيماً حراً مقيداً، فهو حر لكونه منفرداً مستقلاً بنفسه، ومقيد لكونه يحتاج إلى ما بعده فى إتمام المعنى، إذ صار كالحرف الذى لا يدل على معنى فى نفسه، إنما معناه فى غيره، أى يتم معناه إذا اتصل بكلام غيره .

فإذا تأملنا الأسماء الموصولة لوجدنا أنها تتكون من أكثر من مورفيم والجدول الآتى يوضح ذلك :

العدد / الجنس	المفرد	المثنى	الجمع
المذكر	ال + ل + ذى	ال+ل+ذانِ، ذَيْنِ	ال+ل+ذِينَ
المؤنث	ال + ل + تى	ال+ل+تان، تين	ال+لات، اللواتى، اللاتى

(١) ابن يعيش - شرح المفصل ٣/ ١٣٤ .

يتبين لنا من الجدول السابق ما يأتى :

- اشتراك كافة أنواع الأسماء الموصولة فى العنصر الأول، والعنصر الثانى، فالعنصر الأول هو المورفيم (ال) الذى يفيد التعريف، وهو مورفيم زائد زيادة لازمة، لا تسقط عن الاسم الموصول، والعنصر الثانى فونيم اللام، وهو مورفيم يفيد التوكيد .
- اشتراك كل من الأسماء الموصولة وأسماء الإشارة فى مورفيمات واحدة، هى : ذى، تيِ، ذان، ذَيْن، تان، تين .
- اشتراك كل من المثنى المذكر والجمع المذكر فى صوامت الاسم الموصول، ويلاحظ أن العنصر الصوتى - الحركات - يقوم بدور المورفيم المميز بين كل منهما، وهو ما كان عليه أمر الياء وكسر النون فى المثنى، وكسر ما قبل الياء وفتح النون فى الجمع .

وأخيراً هناك أسماء موصولة مشتركة نجدها بدلالات أخرى فى مجال الشرط والاستفهام ونحو ذلك، وسوف تدرس مع المشترك من المورفيمات .

- المورفيم الدال على التصغير

التصغير لغة هو التقليل، وعند الصرفيين هو التقليل على نحو مخصوص، بضم أول الاسم المتمكن، وفتح ثانيه وزيادة ياء ثالثة ساكنة مع كسر ما قبل آخره فيما زاد على ثلاثة أحرف. ولا يقع التصغير فى غير الاسم المعرب المتمكن، إذ لا تصغر الحروف ولا الضمائر وأسماء الشرط والاستفهام والإشارة والأسماء الموصولة، والمركب تركيباً مزجياً، كما لا يقع التصغير فى الأفعال والأسماء المصغرة .

وللتصغير أوزان صرفية خاصة. وعددها ثلاثة، وكل وزن يختص بتصغير بنية معينة، على النحو التالى : فُعَيْل، فُعَيْعِل، فُعَيْعيل .

هذه الأبنية على تنوعها تشتمل على مورفيم زيد حشواً، للدلالة على معنى خاص ومحدد، وهو ما يعرف بياء التصغير وتكون ساكنة، وهى أبرز العناصر الدالة على التصغير، مع ملاحظة العناصر الصوتية التى هيأت لهذا المورفيم تأدية دلالته، هذه العناصر تتمثل فى : ضم الحرف الأول، وفتح الحرف الثانى، وزيادة الياء مع تسكينها، وكأن اللغة قد أدركت أن اللفظ وحده لا يكفى، فاستعانت بالحركات لتأدية معنى التصغير والصيغة على هذه الصورة الجديدة فيها معنى الاختصار والإيجاز، إذ تغنى عن وصف الشئ بعبارة هذا الشئ صغير أو قليل .

- **المورفيم الدال على النسب**

النسب أو النسبة أو الإضافة مصطلحات مترادفة للدلالة على عزو الشئ وإرجاعه إلى أصله. ويتحقق النسب عند الصرفيين بذكر المنسوب إليه وحده، ثم تزاد عليه زيادة تدل على النسب، وذلك أن يزاد فى آخر المنسوب إليه ياء مشددة ويكسر ما قبل الياء .

ويصير الاسم بعد إلحاق ياء النسب إليه قابلاً للتحليل، كما يعد المعنى المنوط به مركباً من دلالتين، دلالة عرفية، هى دلالة الاسم قبل دخول ياء النسب، والثانية صرفية، هى دلالة الياء المشددة فى آخره، فمثلاً : مصر ← ىّ ← مِصْرِىٌّ .

فهذه الياء أضيفت إلى الاسم المجرد عنها تعد مورفيماً ألحق بنهاية الاسم، وهو مورفيم يفيد الإيجاز والاختصار والوصف، كمورفيم التصغير، إذ صار

(١) بعد إلحاق الياء المشددة، فالتركيب يعمل الرفع، ولا يعمل النصب، لأنه بمعنى اللازم، وهو منتسب أو منسوب، وهو يعمل عمل اسم المفعول، ولا يعمل فى غير مخصصه، لعدم مشابهته للفعل فى اللفظ إلا فى ظرف أو حال، مثل : أنا عربى أبداً، وأنا وطنى مخلصاً لأنه يكفيهما رائحة الفعل، وإنما لم يعامل المصغر معاملة الصفات مع أنه يدل على صفة لأنه يدل على ذات مخصوصة، موصوفة بصفة مخصوصة فلم تحتج إلى ما خصصها» . شافية ابن الحاجب ٢/ ١٣

الاسم بعد إلحاق هذا المورفيم به يشبه الصفات، ولذلك يعامل معاملة الصفات، فيحتاج إلى موصوف يخصص الذات، يجرى عليه، ويرفع ضميره أو ما يتعلق به، مثل: جاءنى رجل مصرى أصله، أو هذا رجل فلسفى فكره .

فإذا كان المورفيم الدال على التصغير ذا دلالة صرفية، فإن المورفيم الدال على النسب ذو دلالة صرفية، ووظيفة نحوية، فياء التصغير التى تزاد حشواً غير عاملة فيما بعدها، بينما تاء النسب التى تضاف فى نهاية الاسم تجعله عاملاً فيما بعده، وعمله الرفع، وهو ما يتعلق بالوظيفة النحوية .

ثانياً : الفعل

بعد الوقوف على المورفيمات الخاصة بالاسم، ننتقل إلى مجال الفعل لبيان أثر المورفيم فى بنيته من حيث الدلالة الصرفية والوظيفة النحوية، لاسيما الزيادات التى تطرأ على الجذور، وبمعنى آخر أثر المورفيمات المقيدة فى توجيه الدلالة الصرفية، والوظفة النحوية للمورفيمات الحرة .

«فاللغة العربية وإن قاربت اللغة السامية الأم فى أكثر حروفها وضمائرها فى بناء أفعالها وبعض أسمائها أبعد عن الأصل من اللغتين الأكدية والعبرية، وقريبة من اللغة الحبشية والآرامية. فالعربية مع الحبشة والآرامية أقل حفظاً للأبنية القديمة ومعانيها من بين سائر اللغات السامية»[1] .

وللعربية خصائصها فى أبنية الفعل، ويميزها عن سائر اللغات السامية تخصيص معانى أبنية الفعل وتنويعها بواسطتين : الأولى : اقترانها بالأدوات مثل : قد فعل، قد يفعل، سيفعل، ولا أفعل، ولن أفعل، والأخرى تقديم فعل كان على اختلاف صيغه، نحو : كان قد فعل، وكان يفعل، وسيكون قد فعل، إلى آخر ذلك : فكل هذا ينوع معانى الفعل تنويعًا أكثر بكثير مما يوجد

(١) برجشتراسر - التطور النحوى ٥٦ .

فى أية لغة كانت . . . وهذا من أكبر الأدلة على سجية اللغة العربية وطبيعتها، فهى أبداً تؤثر المُعين المحدود عل المبهم المطلق، وتميل إلى التفريق والتخصيص . . . فاللغة العربية أكمل اللغات السامية وأتمها فى هذا الباب، أى باب معانى الفعل[1] .

ويمكن للمرء أن يميز صيغ الفعل وأشكالها اللفظية، ويتبين كل صيغة من الأخرى. وتشكل الصوامت (ف . ع . ل) جذوراً ثابتة فى كل صيغ الأفعال، وتعد مورفيمات حرة تلحق بها زوائد مختلفة، قد تكون سابقة أو حشواً أو لاحقة فى نهايتها، وهى تعرف بالمورفيمات المقيدة .

وأبنية الفعل الماضى المجرد تنحصر فى ثلاث صيغ مختلفة العين بين الفتح والكسر والضم، وتتمثل فى : فَعَلَ، فَعِلَ، فَعُلَ. وهى صيغ تتفاوت فيما بينها من حيث التعدى واللزوم، وربما تكون أبنية الصيغة الواحدة متعدية ولازمة، كما تختلف حركة العين فى المضارع كما اختلفت فى الماضى .

والفعل مادام مجرداً فله معناه الخاص فى الدلالة على الحدث والزمان، وإذا زيد فى صيغته حرف أو أكثر من حروف الزيادة لغير الإلحاق، صار ذا معنى جديد أو معان متنوعة، وها نحن أولاء نعرض لما تكون عليه أبنية الأفعال بعد دخول مورفيمات إضافية إلى الجذور، وقد نلمح أثر هذه المورفيمات فى الفعل المضارع .

يصاغ الفعل المضارع من لفظ الماضى بزيادة سابقة فى أوله مع تغيير حركات الجذور فى الصيغة الجديدة، وهذه السابقة قد تكون إحدى السوابق الأربعة المعروفة بأحرف المضارعة، المتمثلة فى «أنيت»، فكل سابقة من هذه السوابق تعد مورفيماً له أكثر من دلالة ويبدو ذلك مما يأتى :

---

(١) برجشتراسر - التطور النحوى ٥٧، ٥٨ مع تصرف يسير .

أ + فعل ← أَفْعَلُ، نَ + فعل ← نَفْعَلُ، يـ + فعل ← يَفْعَلُ، ت + فعل ← تَفْعَلُ

وقد سبقت الإشارة إلى أن ابن جنى (ت ٣٩٢ هـ) قد أدرك قيمة المورفيم الزائد زيادة سابقة فى الفعل المضارع، كما أدرك أثره فى الدلالة الصرفية والتركيب النحوى، فكل سابقة من هذه السوابق تعد مورفيماً دالاً على الزمن، يشير إلى من هو الفاعل ؟ وما نوعه ؟ وما عدده ؟ وما كان لهذه الدلالات أن توجد، ولا لهذه الأسئلة أن تطرح قبل زيادة هذه السوابق .

ويبدو أثر زيادة المورفيمات فى أبنية الأفعال الماضية من خلال المعانى الفرعية التى يكتسبها كل بناء فى التركيب اللغوى والسياق الذى يوضع فيه، بالإضافة إلى المعنى العام الذى يكون للفعل، وربما يكون الزائد فى بنية الفعل حرفًا، أو حرفين، أو ثلاثة، والجدول الآتى يوضحها كما يلى[1] :

١ - ما زيد فيه مورفيم

الصيغة	المورفيم الزائد	المعانى الفرعية التى صاحبت هذه الزيادة
أَفْعَلَ	الهمزة	التعدية والصيرورة والدخول في المكان أو الزمان، والمطاوعة، والجعل والإزالة، الإصابة، البلوغ، والمبالغة، الإغناء عن المجرد . . الخ
فَعَّل	تضعيف العين	التعدية، المبالغة والتكثير، الدعاء، السلب، والصيرورة . . . الخ
فاعل	الألف	المشاركة، المبالغة والتكثر، الاغناء عن الفعل المجرد، تكرار الفعل

(١) تراجع دلالات هذه الأبنية باختلاف أحوالها فى المصادر الآتية : سيبويه - الكتاب ٢/ ٢٢٣-٤٣٩، ابن جنى - الخصائص ١/ ٢٢٣، ٢/ ٢١٥/ ٣/ ٢٦٦، ٣١٥، ابن يعيش - شرح المفصل ٧/ ١٥٥ - ١٦٢، الرضى - شرح الشافية ١/ ٨٦-١١٢، السيوطى-جمع الهوامع ١/ ٢٧٢، ٢/ ١٦١-١٦٢، محمد عبد الخالق عضيمة - المغنى فى تصريف الأفعال ١٠٨-١٣٧ .

٢ -ما زيد فيه مورفيمان

الصيغة	المورفيم الزائد	المعانى الفرعية التى صاحبت هذه الزيادة
انْفَعَلَ	الهمزة + النون	المطاوعة (أكثر المعانى التى اشتهرت بها) المبالغة، الإغناء عن المجرد
افتعل	الهمزة + التاء	المطاوعة، الاتخاذ، والمشاركة، المبالغة، الإغناء عن المجرد، الإظهار
تفعَّل	التاء + العين المضعفة	المطاوعة، الاتخاذ، التكلف والإظهار، التجنّب، الصيرورة . . الخ
تفاعل	التاء + الألف	المشاركة، الإبهام، المطاوعة، الاغناء عن المجرد
افعلَّ	الهمزة + اللام المضعفة	المبالغة

٣ - ما زيد فيه ثلاثة مورفيمات

استَفْعَل	الهمزة، السين، التاء	الطلب، السؤال، التحول، المطاوعة، المبالغ، الإصابة . . . الخ
افعالّ	الهمزة، الألف، اللام	المبالغة
افعوعل	الهمزة، الواو، العين	المبالغة، الصيرورة، الإغناء عن المجرد

٤ - ما زيد فيه مورفيم واحد من الرباعى

تَفَعْلَلَ	التاء	المطاوعة، المبالغة، الانتساب، الإبهام .

٥ - ما زيد فيه مورفيمان

افْعَنْلَلَ	الهمزة + النون	المطاوعة
افعللَّ	الهمزة + اللام	المبالغة، الإغناء عن المجرد

مما سبق ندرك أثر زيادة هذه المورفيمات وقيمتها الصرفية والنحوية، فهى تدل على الإيجاز فى المفردات والتراكيب، أما الإيجاز فى المفردات فيبدو جلياً فى معانى : التعدية والمشاركة والطلب، فالفعلان ذهب وخرج على سبيل المثال

لازمان، وبزيادة الهمزة يصيران متعديين، فيعبران عن معنى جديد، وهكذا فى كل صيغة من الصيغ الآنفة الذكر، إذ لولا وجود هذه المورفيمات لأدى إلى مزيد من التطويل فى الجمل والعبارات لأداء هذه المعانى .

وأما الإيجاز فى التراكيب فيبدو كذلك فى بقية المعانى، مثل : المطاوعة، والجعل، والصيرورة، ونحو ذلك من المعانى الأخرى، ذلك أن كل معنى من هذه المعانى يقتضى تركيباً من كلمتين أو أكثر، واستخدام هذه الصيغ بمعانيها المحددة، يكفى عن استخدام التراكيب المطولة حيناً، والغامضة حيناً آخر، ومن ثم يكون إيجازها فى التركيب .

وأخيراً فزيادة بعض هذه المورفيمات قد تجمع بين أمرين، هما المعنى الدلالى، ثم الوظيفة النحوية، وبعضها يكتفى بالدلالة دون الوظيفة النحوية .

- **المورفيم الدال على تحديد الفاعل ونائبه**

إذا كان للغة وسائلها الخاصة فى تحديد الزمن الذى يقع فيه الحدث، ويمكنها التفريق بين صيغة الماضى والمضارع والمستقبل بالحركات الصوتية، أو بزيادة المورفيمات الدالة على المضارع «أنيت» أو الدالة على المستقبل مثل السين وسوف، أو الدالة على الطلب كزيادة همزة الوصل على جذور الفعل أو تغيير حركات الفعل ذاتها، أو تركيب أداة نحوية مع المضارع فتفيد الدلالة على الماضى أو المستقبل أو الطلب، مثل : لم + فعل مضارع، ولن + فعل مضارع، ولام الأمر + فعل مضارع. إذا كان كل هذا فى مقدور اللغة، فإنها يمكن أن تميز ما يدل على حضور الفاعل أو وجوده فى الجملة من عدمه .

ولئن كان هذا التمييز أمراً يرتبط بالصيغة أو بمعنى آخر يتعلق بالدلالة الصرفية للفعل، فإنه فى نفس الوقت ذو علاقة قوية بالتركيب النحوى. وقد سلكت اللغة مسالك عدة فى تمييز الماضى من المضارع، بل فى تمييز أبنية الماضى

المتنوعة بين الصحيح والمعتل، ثم التمييز بين المعتل بأحواله المختلفة، وكذلك التمييز بين أحوال المضارع، والمقابلة الآتية توضح ذلك :

المبنى للفاعل : ضَرَبَ، شَدَّ، وَعَدَ، قَالَ، سَعَى، دَحْرَج، أَخْرَج، تَعَلَّم، اسْتَغْفَر .

المبنى للمفعول : ضُرِبَ، شُدَّ، وُعِدَ، قِيلَ، سُعِى، دُرِج، أُخْرِج، تُعُلِّم، اُسْتُغْفِر .

على هذا الحال أدى مورفيم الحركة أو العنصر الصوتى إلى تغير فى الدلالة الصرفية والنحوية، فالأولى تتصل ببنية الفعل، والثانية تتصل بعناصر التركيب من حيث العلاقات والإعراب، فالتغييرات الصرفية تتمثل فى ضم أول الفعل وكسر ما قبل آخره، أو ضم أوله وثالثة وكسر ما قبل آخره، كما فى : اسْتُغْفِر، أو ضم أوله وثانية وكسر ما قبل آخره كما فى تُعُلِّم. وفى المضارع يضم أول الفعل وفتح ما قبل آخره، مثل : يُخْدَعُ، ويُبَاعُ، وقد «وجب تغيير الفعل إذا لم يسم فاعله، لأن المفعول يصح أن يكون فاعلاً للفعل، فلو لم يغير الفعل لم يعلم، هل هو فاعل حقيقى، أو مفعول أقيم مقام الفاعل . . . وكان التغيير إلى ضم الأول وكسر ما قبل الآخر، لأن الفعل لما حذف فاعله الذى لا يخلو منه، جعل لفظ الفعل على بناء لا يشركه فيه بناء آخر من أبنية الأسماء والأفعال التى قد سمى فاعلوها خوف الإشكال»[1] .

وأما التغييرات التركيبية فتتعلق بالوظائف النحوية التى جدت فى الجملة بتغير فَعَل إلى فُعِل، وتتمثل فى إقامة المفعول مقام الفاعل، وذلك لأن الفعل لا يبقى حديثاً عن غير محدث عنه، فإذا حذف الفاعل، صار المفعول يقوم مقام الفاعل .

---

(١) ابن يعيش - شرح المفصل ٧/ ٧١ .

- المورفيم الدال على توكيد الفعل

ثمة مورفيمان مقيدان يلحقان بآخر الفعل بقصد التأكيد، وهما لا يأتيان فى غير هذا الموضع، ويتمثلان فى نون التوكيد الثقيلة أو الشديدة (نَّ)، ونون التوكيد الخفيفة (نْ). وهذان المورفيمان لهما أثرهما فى بنية الفعل المضارع وفى معناه دون غيره .

فأما أثرهما فى بنية الفعل فيتمثل فى إخراج الفعل من الإعراب إلى البناء، أى يصير مبنياً بعد أن كان معرباً. وأما أثرهما فى المعنى فيبدو فى إخلاص الفعل للاستقبال بعد أن كان يصلح للحال والاستقبال. والنون المشددة أبلغ فى التأكيد من المخففة، لأن تكرير النون بمنزلة تكرير التأكيد، فقولك : اضربَنْ خفيفة النون بمنزلة قولك : اضربوا كلكم، وقولك : اضربَنَّ مشددة النون، بمنزلة قولك : اضربوا كلكم أجمعون[1] .

ومما تجدر الإشارة إليه أن الأثر الذى يتعلق ببنية الفعل وهو الإخراج من الإعراب إلى البناء، لا يتحقق إلا إذ اتصل الفعل المراد بالنون اتصالاً مباشراً، فإن فصل بينهما بفاصل، مثل ألف الإثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة، ظل الفعل معرباً كما كان مع بقاء عنصر التأكيد. وتحذف كل من الواو، وياء المخاطبة، ويستعاض عنهما بالضمة والكسرة، ولا تحذف الألف، لأنها لو سقطت لأشبه فعل الواحد، وليس ذلك فى فعل الجماعة وفعل المؤنث، فيقال : لا تذهبُنَّ، لا تذهبِنَّ، لا تذهبانِّ، فالفعل فى كل هذه الحالات معرب لا مبنى، ومؤكد فى فعليته .

فإذا وجد هذا الفاصل فلا يكون مصاحباً له إلا مورفيم النون الشديدة أو الثقيلة، وما عدا ذلك فكل موضع تدخل فيه النون الشديدة، تدخل فيه النون الخفيفة. وما كان تراجع النون الخفيفة فى هذه المواضع إلا تخلصاً من اجتماع

---

(١) ابن يعيش - شرح المفصل ٩/ ٣٧ .

ساكنين فى الوصل على غير شرطه، لأن الساكن الثانى وهو النون الخفيفة غير مدغم، ولسنا مضطرين إليها بحيث نصير إلى صورة تخرج بها عن كلام العرب.

- **الأفعال الخمسة (الأمثلة الخمسة)**

يطلق هذا المصطلح على مجموعة معينة من أبنية الأفعال الدالة على المضارع، وقد اصطلح عليها بهذه التسمية، لكونها تأتى على خمس صور : صورتان مع المثنى، يفعلان، تفعلان، وصورتان مع الجمع المذكر : يفعلون، تفعلون، وصورة واحدة مع ياء المخاطبة تفعلين .

ومن الملاحظ على هذه المجموعة من الأفعال أنها لا تسمى بهذه التسمية إلا إذا اقترنت بها مجموعة محددة من المورفيمات، هى (ان)، و (ون) و(ين)، وهى مورفيمات متساوية فى عددها، ولا تكون إلا ملحقة بنهاية أبنية أخرى لذا فهى مقيدة لكونها لا تأتى مستقلة بذاتها .

هذه المجموعة من المورفيمات موزعة فى اتصالها بين الأفعال والأسماء، ومن ثم فهى تختلف فى دلالتها الصرفية ووظيفتها النحوية، وخاصة الألف والنون، والواو والنون، إذ الياء والنون لا تتصل إلا بالفعل، ويوضح ذلك بما يلى :

المورفيم	دلالته	مع الفعل	مع الاسم
ا + ن	التثنية	يَـ+فْعَلَ+ان تَـ+فْعَلَ+ان	مُـ+سْلِمَ+ان
و + ن	الجمع	تَـ+فْعَلَ+ون يَـ+فْعَلَ+ون	مُـ+سْلِمُ+ون
ي + ن	المخاطبة	تَـ+فْعَلِ+ين	———

لعل تحليل الجدول السابق يوضح لنا ما يأتى :

- كل من الاسم والفعل تساوى فى عدد الزوائد والأصول، وإن اختلفت الزوائد القبلية، ولم تختلف الزوائد البعدية، فهى مورفيمات مقيدة، وكل من الجذر الاسمى والفعلى مورفيم حر مقيد .
- توحدت دلالة مورفيم الألف من حيث الدلالة على العدد، بالإضافة إلى شمولية وعمومية هذا المورفيم فى وقوعه على المذكر والمؤنث، والعاقل وغير العاقل على السواء، كما توحدت دلالة الواو من حيث النوع والعدد، فهى تدل على الجمع المذكر .
- ثمة خلاف بين الزوائد القبلية والبعدية فى كل من الاسم والفعل، فاليم فى الاسم مورفيم يدل على الاشتقاق والوصف، والياء فى الفعل مورفيم يدل على الحال والوصف والشخص الغائب، والتاء مورفيم يدل على الحال والوصف والشخص المخاطب .
- كما تتفاوت كل من الألف والنون، والواو والنون فى الوظيفة النحوية، فكل من الألف والواو حين يتصلان بالاسم مورفيم إعراب، وعلامة على رفع ما يتصلان به، مثل : مسلمان، مسلمون .
- فإذا ما اتصلت كل من الألف والواو بالفعل فإنهما يشغلان وظيفة نحوية فى الجملة، إذ يصيران ضميراً للفاعل، ومعهما ياء المخاطبة، فكل ضمير منها يمثل ركناً أساسياً بعد الفعل الذى يتصل به .
- أما النون فى الأسماء فحرف جاء عوضاً عن التنوين فى المفرد، وفى الأفعال فهى حرف إعراب، إذ كان فى ثبوتها علامة للرفع، وفى حذفها وسقوطها علامة للنصب والجزم .
- تتنوع الألف والواو بين حالتين، هما : حالة الحرفية، وحالة الاسمية، أما الياء فلا تكون إلا اسماً أو ضميراً للفاعل، ويجب أن يلاحظ أن

الألف والواو مورفيمان لحقا بالفعل للدلالة على تثنية الفاعل وجمعه، فالفعل لا يثنى ولا يجمع، كما لا يؤنث ولا يذكر .

فى ختام دراسة المورفيمات المتعلقة بالأفعال يلاحظ ما يأتى :

- قلة المورفيمات التى تتصل بالأفعال عن التى تتصل بالأسماء .
- المورفيمات التى تتصل بالأفعال ذات دلالة صرفية ووظيفة نحوية، على حين أن التى تتصل بالأسماء ذات دلالة صرفية باستثناء ما يتعلق بالمشتقات العاملة عمل الفعل المضارع فتكون مؤدية للوظيفة النحوية بالإضافة إلى المعانى الصرفية .
- المورفيمات الاسمية يستعان على فهم دلالتها الصرفية فى معظم الأبنية بالسياق، كما فى اسم المفعول والمصدر الميمى واسم الزمان والمكان من غير الثلاثى، أما المورفيمات الفعلية فدلالتها الصرفية والنحوية تبدو واضحة فى دلالتها بوجودها مع الفعل .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ثالثاً : المورفيمات الحرة المقيدة

لعل المقصود بقول المورفيمات الحرة المقيدة - إن جاز لنا استخدام ذلك - تلك المجموعة من الكلمات التى تكون منفصلة بذاتها أو ليست متصلة بغيرها، فتبدو حرة، ولكنها تعجز عن تحقيق دلالة معينة إلا بتركيبها مع غيرها من الأسماء والأفعال، فتبدو مقيدة. وهذا الضرب من المورفيمات يتنوع بين ماهو اسمى، وماهو حرفى، وبيان كل منهما كما يلى :

١- المورفيمات الاسمية الحرة المقيدة

هذا النوع من المورفيمات ليس واحداً، بل يشمل أنواعاً مختلفة من الأسماء، مثل : أسماء الاستفهام، وأسماء الشرط، وكل منهما يكون من

مجموعة من الأسماء ذات الدلالات المختلفة، فمن أسماء الاستفهام : (مَنْ) للعاقل، (ما) لغير العاقل، (متى وأيا) للزمان، و (أين وأنىّ) للمكان، و (كيف) للحال، و (كم) للعدد، و (أى) يستفهم بها عن الحالات السابقة على حسب ما بعدها. ومثل هذه المورفيمات تشترك بين الأسماء والأفعال .

وتأتى معظم الأسماء السابقة لدلالة الشرط، غير أنها مع الشرط تعمل فى الفعلين، فعل الشرط وجوابه، وعملها الجزم. فإذا كانت تستخدم للاستفهام والشرط، فهى تستخدم للدلالة على الاسم الموصول أيضاً، مثل : (مَنْ) و (ما) و (أى). وحينئذ يتوقف تعيين دلالتها على السياق الذى ترد فيه .

ب - المورفيمات الحرفية

يمكن أن تنعت هذه المورفيمات بأنها وظيفية، لتأثيرها فيما تتصل به، وهذا التأثير قد يظهر فى الذى يليه مباشرة، أو يمتد إلى غيره فى التركيب، وليست هذه المورفيمات كلها تختص بالأسماء فقط، أو الأفعال فقط، بل منها، ما يختص بالاسم، ومنها ما يختص بالفعل، ومنها ما يشترك بين الاسم والفعل، كما أنها ليست ذات دلالة واحدة، بل تختلف دلالتها من مورفيم إلى آخر، ومن مجموعة إلى أخرى - فمنها ما يكون للعطف، مثل : الواو، الفاء، ثم، أو، أم . . الخ، ومنها ما يكون للاستثناء، مثل : إلا، خلا، عدا، حاشا، وما يكون للنداء، مثل : يا، أيا، هيا، أى، الهمزة، وما يكون للنفى، مثل : لن، لم، لما، لا، ما، إنْ، وما يكون للتوكيد، مثل : إنَّ، أنَّ، النون بنوعيها، لام الابتداء، قد، وما يكون للنهى، مثل : لا، وما يكون للاستقبال، مثل : السين، سوف، لن، وما يكون للشرط، مثل : إنْ، إذ ما، لو، لولا، أما، وما يكون للتنبيه، مثل : ها، يا، ألا، وما يكون للتحضيض، مثل : هلا، لولا، ألا، أما، وما يكون للاستفهام، مثل : الهمزة، هل، وما يكون للجواب، مثل : نعم، بلى، لا، أجل، وما يكون للمصدرية، مثل : أنْ، أنَّ، ما، لو، كى .

كما تتنوع من حيث عملها وأثرها الإعرابى، كالتى للجر، مثل : مِنْ، إلى، على، فى، رب، الباء، الكاف، اللام، التاء، الواو، مذ، منذ، حتى، خلا، عدا، حاشا، وما يرفع المبتدأ وينصب الخبر، مثل : ما، لا، لات، إنْ، أو تنصب المبتدأ وترفع الخبر، مثل : إن وأخواتها، ولا النافية للجنس، وما ينصب المضارع، مثل : أنْ، لن، كى، إذن، لام التعليل، وما يجزم المضارع، مثل : لم، لما، لام الأمر، لا الناهية، إنْ، إذ ما، ومنها ما يستخدم بأكثر من دلالة فى أبواب متفرقة، مثل (إذا) شرطية وفجائية و (ألا، وأما) للتنبيه، والتحضيض، والعرض، والاستفهام، و (لا) نافية مهملة، ونافية عاملة عمل ليس، عاطفة، ناهية، نافية عاملة عمل إنَّ و (لو) شرطية ومصدرية، و (لولا) للتحضيض، العرض، الشرط، و (الواو) للقسم والجر والعطف والمعية قبل الاسم والفعل، للحال، للاستئناف، وعلامة رفع، وللجمع، و (الهمزة) للاستفهام والنداء والتسوية، و (إذ) لإفادة الزمان والتعليل وللمفاجأة، و (أى) للنداء والتفسير، و (حتى) للجر، ونصب المضارع، والعطف، وللابتداء، و (الفاء) للسببية، للعطف، وواقعة فى جواب الشرط، وخبر المبتدأ، وزائدة، و (النون) للتوكيد والوقاية وعلامة رفع للنسوة، و (يا) للنداء والتنبيه والتعجب، و (أنْ) مصدرية ومخففة من الثقيلة ومفسرة وزائدة، و (إنْ) شرطية ونافية عاملة عمل ليس ومهملة وزائدة، و (اللام) حرف جر وللأمر وللتعليل والجحود وموطئة للقسم وللابتداء وفارقة وواقعة فى جواب القسم أو جواب الشرط، و (ما) موصولة ومعرفة تامة مع نعم وبئس، ونكرة تامة مع التعجب وشرطية واستفهامية وهى فى كل هذه الحالات اسمية، وتكون حرفية نافية وزائدة ومصدرية. وغير ذلك من هذه المورفيمات التى تؤدى وظائف عدة بدلالات مختلفة وأثر إعرابى متفاوت. ولا يفوتنا أن تشير إلى أن هذه المورفيمات متنوعة كذلك من حيث تركيبها بين ما يكون على حرف واحد، أو على حرفين، أو ثلاثة أو أربعة أحرف .

الخاتمة

حاولت هذه الدراسة - قدر استطاعتها وطاقتها - أن توضح بعض القضايا التى تتصل بالمورفيم من حيث الظروف التى أدت إلى ظهوره والاهتمام به والإفاضةُ فى الحديث عنه، مع وجود بعض الصعوبات التى تعترضه أثناء التطبيق أحياناً، فتتبعت المصطلح بتفسير معناه ومكوناته، ثم توضيح أنواع المورفيم والوسائل التى يعبر بها عن المعنى، ومدى صلاحية استخدامه فى مجال العربية كلغة لها مكانتها بين لغات البشر، وقد أمكن رصد هذه المجموعة من النتائج على النحو التالى :

- بدا من الصعب تحديد ماهية الكلمة، ووضع تعريف دقيق لها، للتفاوت بين كل لغة وأخرى، وصعوبة تحديد الحد الأدنى لوجود الكلمة، واستقلاليتها وتعبيريتها وترتيب عناصرها، وهى أمور قد لا تتفق فيها لغة مع لغة أخرى .
- ربما كانت صعوبة تعريف الكلمة، وعدم الاتفاق على أدنى حد لها من العوامل التى حملت على صرف النظر عن الاعتماد على الكلمة كوحدة للتحليل الصرفى، ودعت للبحث عن وحدة أخرى تكون أكثر قبولاً لتعريفها وتحديدها، كما تكون أكثر صلاحية وإفادة فى هذا التحليل، لقد كانت هذه الصعوبة حافزاً للمتهمين بالدرس اللغوى إلى محاولة العثور عن مفهوم آخر للدلالة على أقل العناصر اللغوية التى يتوسم فيها أن تكون وسيلة دقيقة للتحليل اللغوى، ويبدو أن جهودهم تكللت بالاتفاق على أن الوحدة التى يمكن أن تتخذ أساساً لهذا التحليل يمكن تسميتها بالمورفيم Morpheme .
- يعد مصطلح المورفيم واحداً من ملامح النظام الجديد لتقعيد القواعد،

ووسيلة لتصنيف الأنواع النحوية التى ربما تشمل جميع اللغات، أو على الأقل تعطى نتائج مرضية فى وصف معظم اللغات .

- ليس استخدام المورفيم عنصراً للتحليل اللغوى يخلو من صعوبات، فالقول بأنه وحدة صغرى ذات معنى يواجه بصعوبة من الناحية العملية، وهى أن المورفيم يجب أن يكون عنصراً مادياً، أى يكون جزءاً من السلسلة الكلامية حاملاً للمعنى، ومن الناحية الأخرى فإن القدرة على تحليل العنصر الصوتى موضع شك مما يجعلها - أى الوحدة المورفيمية - فى الوقت نفسه توحى بمعان متباينة تبايناً واضحاً. ومع ذلك فلا يزال المورفيم أداة صالحة للاستخدام يمكن الاستفادة منها فى التحليل الصرفى، كما أنه أيسر قبولاً للتعريف المحدد .

- يتكون مصطلح المورفيم نفسه من مورفيمين : الأول : morph اليونانية الأصل، بمعنى شكل أو صورة أو صيغة، وتعنى Form الإنجليزية. والثانى : eme - وهو لاحقة تعد مورفيماً مقيداً، قد تفسر بأنها تفيد الاسمية، ويقابلها فى العربية (يَّة) وقد تفسر بأنها تدل على الوحدة من باب إطلاق الصفة على الموصوف، وربما تفسر بأنها تدل على الضآلة فى العنصر أو قلة المبنى .

- يستخدم الأمريكيون للدلالة على عناصر أو أجزاء الكلمة مصطلح ال : morpheme و Formant ، والأوربيون يستخدمون إما ال : Morpheme وإما ال : Formants ويفضل بعضهم استعمال مصطلح Formant للمورفيم الحر، مخصصين مصطلح مورفيم للنوع المتصل أو المقيد أو الذى يمكن أن يوصف بأنه يدل على فكرة إضافية .

- علم اللغة الوصفى يفضل مصطلح مورفيم Morpheme على المصطلحات

بنیاد دایرة المعارف اسلامی

التقليدية، مثل : النهايات التصريفية، والجذر، والأصل، كما يفضل مصطلح Formant ويرجع ذلك إلى شمول المصطلحين للفكرة القديمة عن الجذر واللاحقة ولكن مصطلح المورفيم كتب له الشيوع فى الاستخدام .

- تنوعت وسائل نقل المصطلح إلى العربية بين التعريب والترجمة إلى الوحدة الصرفية، والترجمة الجزئية إلى : صَرْفيم أو صيغم. ويفضل البحث استخدام مصطلح المورفيم والإبقاء عليه، لأنه مع عجمته أكثر مرونة أو تصرفاً من دوال النسبة أو عامل الصيغة .

- يتحقق المورفيم فى ضوء ما يأتى : بساطة الصيغة، دقة التقسيم للصيغة حتى لا يقع التشابه بين صيغة وأخرى، وبين عنصر وآخر، ولو جزئياً فى الترتيب أو التتابع الصوتى أو الدلالة .

- يؤدى كل من عنصر الترتيب والتنغيم والاختيار أو الانتقاء دوراً هاماً فى إبراز المورفيم .

- الفونيم والمقطع هما العنصران الأساسيان فى التحليل الفونولوجى، والمورفيم والكلمة هما العنصران الأساسيان اللذان يدرسهما الصرف والنحو. وفى مقابل ما يسمى بالفون بالنسبة للفونيم توجد وحدة أساسية أو مادة خام هى المورف بالنسبة للمورفيم .

- تتقارب تعريفات اللغويين للمورفيم ويمكن إيجازها فيما يلى :

أ - المورفيم أصغر وحدة ذات معنى تربط بين الأفكار التى يتكون منها المعنى العام للجملة .

ب- هذه الوحدة قد تكون عنصراً صوتياً، وقد تكون كلمة أو جزءاً من كلمة يدل على معنى معين، ومحاولة تقسيم هذا الجزء إلى أقل من ذلك تفقده المعنى .

- ثمة مورفيمات يكون التقسيم فيها فى ضوء الوحدة الأصغر أو الأقل التى تكون ذات معنى أمراً ممكناً، وهناك مورفيمات غير قابلة للتقسيم، والإصرار على تقسيمها يفقدها معناها، على سبيل المثال من الإنجليزية : Strange إذا قسمت إلى Str و ange ومن العربية أقلام إذا قسمت إلى : «أق» و «لام» فلا يكون لأى جزء معنى، فالكلمة كاملة مورفيم قائم بذاته.

- الشكل الصوتى للمورفيم غير حاسم فى معرفة المورفيم، إذ لا يتوقف عليه التفريق بين مورفيم وآخر، مثل : Z علامة للجمع فى boys و Z علامة الملكية فى men's room و Z يشير إلى ضمير المفرد الغائب فى He run's Fast ، فهى تتماثل صوتياً، ولكنها تمثل ثلاثة مورفيمات متنوعة، لاختلافها فى المعنى. وشبيه بهذا كلمات مثل : bear حيوان، و bear يحمل أو يقدم هدية، و bear عارٍ أو سافرٍ ووسيلة التغلب على ذلك هو السياق، فهو خير ما يزودنا بمعلومات عن مورفيم ما .

- هناك عدد من عناصر التعبير عن المعنى ذات صلة قوية بالمورفيم، فهى تحمل نوعاً ما من المعنى، أو على الأقل تؤدى وظيفة فى إطار الأبنية التى تتكون منها، وقد يتعدى تأثيرها حدود البنية إلى التركيب فى الجملة مما يؤدى بقيمة تلك العناصر وأهميتها فى النظام اللغوى، وهى نوعان : صوتية مثل : الفونيم والمقطع والموقع والنبر والتنغيم والفاصل، وصرفية مثل : الصيغة والاشتقاق والزوائد .

- إذا كان ينظر إلى المورفيم على أنه وحدة فى علم القواعد (صرفية ونحوية) فإن الفونيم ينظر إليه على أنه وحدة فى النظام الصوتى، ولا يجب النظر إليها على أنها مجرد صوت كلامى أو لغوى، بل يجب النظر إليها باعتبارها أصواتاً لغوية لها وظيفتها التى تؤديها، فالفونيمات ذات

علاقة وثيقة بالمورفيمات، وتعد مدخلاً هاماً لدراستها، ولا يستطيع أحد إنكار قيمتها وأثرها فى دلالة الكلمة، وليس لأى نظام لغوى أن يهملها .

- المقطع يؤثر فى نوعية الفونيم، فهناك فونيم مقطعى وهو الذى يكون مقطعاً بمفرده، وهناك فونيم غير مقطعى، هو الذى لا يكون مقطعاً بمفرده.

- لا يتطابق المورفيم أو يتماثل مع المقطع، فليس هو المقطع، ولكن ربما يكون المورفيم مقطعاً، وربما يكون عدة مقاطع .

- الأصوات ليست حرة فى توزيعها، بل توجد قيود عليها، فبعضها يكون فى أول الكلمة، وبعضها يكون فى وسطها، وبعضها يكون فى آخرها، والمورفيمات فى أية لغة توجد دائماً مصنفة فى مجموعات ذات خصائص توزيعية خاصة، وخاصية التوزيع تجعل المورفيم يتخذ مواضع ثابتة فى إطار بنية الكلمة، وكل معنى ناتج عن مورفيم ما يخضع لترتيب معين لهذا المورفيم .

- النبر يرتبط بالصوت، والصوت يكون مكوناً من مكونات الكلمة، فهو إذاً موقعية تشكيلية ترتبط بالموقع فى الكلمة وفى المجموعة الكلامية .

- الصيغة عنصر صرفى فى مجال الدرس الصرفى، وهى تساعد فى الأعم الأغلب على تحديد الباب أيضاً، ذلك لأن معناها الوظيفى هو المورفيم، فالصيغة الصرفية تؤدى دوراً هاماً فى التعرف على معنى المورفيم.

- إذا كان المورفيم وحدة صرفية ذات وظيفة أو دلالة معينة، يقوم على دراسة ما يكون حراً من الوحدات، وما يكون مقيداً منها، وإذا كان الاشتقاق باعتماده على المادة الأصلية أو الجذر يميز الوحدة الصرفية الحرة، عن الوحدات الصرفية المقيدة، فإن العلاقة بينهما تبدو موحدة فى الهدف

من حيث التركيز على الجذور أو ما يمكن تسميتها بالمورفيمات الحرة، وينفرد المورفيم بالتركيز على الملحقات أو الزوائد الوظيفية ذات المعانى باعتبارها مورفيمات مقيدة .

- تقوم الزوائد أو الملحقات أو اللواصق بدور وظيفى لا علاقة له بالمعجم، وتتحدد معانيها الوظيفية فى إطار دراسة النحو والصرف، وهى تؤدى وظيفتها على محورين : صرفى يتعلق ببنية الكلمة، ونحوى باعتبار أنها تتأثر بالموقع والتركيب .
- ينقسم المورفيم من حيث الحرية فى الاستخدام إلى حر ومقيد، ومن حيث شكله والوظيفة التى يؤديها والمعنى الذى يأتى من أجله فهو متعدد ومتنوع، منه ما يكون للعدد والجنس والشخص والزمن . . . الخ (راجع الفصل الثالث) .
- تتمتع اللغة العربية باعتبارها واحدة من اللغات بخواص تحليلية ودمجية ولصقية عند استخدامها للمورفيمات، فلا توجد لغة معينة تتبع كلياً أحد الأنواع السابقة، بل قد تستخدم اللغة الواحدة كل الأنواع السابقة، ولكن تكثر فيها واحدة من هذه الخواص أو أكثر، ومن ثم تستحق أن تنسب إلى نوع أو أكثر .
- تبدو قيمة المورفيم كعنصر صوتى يمكن عن طريقه التمييز بين أبنية الأسماء المجردة وكذلك أبنية الفعل غير المزيدة، كما يكون وسيلة للتمييز بين الفعل الرباعى (أَفْعَلَ) واسم التفضيل (أَفْعَلُ). وكذا المصادر خاصة الدال على المرة والدال على الهيئة مع التاء المربوطة فى كل منهما .
- مورفيم الألف عنصر مميز لاسم الفاعل من الثلاثى، والميم مع الواو عنصران مميزان لاسم المفعول من الثلاثى، كما يعد عنصر حركة الفتح والكسر لما قبل الحرف الأخير عنصراً مميزاً لاسم الفاعل من اسم المفعول

من غير الثلاثى. وفى بقية المشتقات يبدو أثر الحركة كعنصر صوتى فاعل فى التمييز بين الأبنية .

- يؤدى المورفيم المقيد دوراً أساسياً فى مجال الفصائل الصرفية، كفصيلة الجنس أو النوع والعدد والتعريف والتنكير، كما تؤدى دوراً هاماً فى مجال الضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة .

- ففى فصيلة الجنس أو النوع تتعدد المورفيمات الدالة على التأنيث، فتشمل التاء والألف المقصورة، والألف الممدودة والياء، وهى مورفيمات تختلف شكلاً ولكنها من طبيعة صوتية واحدة، ولا تكون فى أول الاسم ولا تكون حشواً، بل تكون ملحقة فى نهايته، باستثناء المورفيمات التى تأتى فى أول الفعل المضارع مع مفرد المؤنث الغائب. وهذه المورفيمات الدالة على التأنيث لازمة للاسم المؤنث، ولازمة للفعل دلالة على تأنيث الفاعل، فالفعل لا يؤنث، ولكون التأنيث معنى لازماً لا يصح انتقاله عنه إلى غيره لزمه المورفيم الدال على التأنيث .

- من المورفيمات الدالة على التأنيث أيضاً الكسرة لكاف وتاء المخاطبة كِ، تِ، وهو مورفيم صوتى .

- وفى فصيلة العدد تتميز فئة المفرد بخلوها من أى مورفيم، مخالفة لفئة المثنى والجمع، إذ ليس فى الإفراد مشكلة. وتتحقق التثنية بزيادة مورفيمين هما : (ان) و (ين)، فالألف والياء علامتان للمثنى بالإضافة إلى كونهما علامتى إعراب، ويؤدى مورفيم الحركة دوره فى التفريق بين المثنى والجمع، إذ يفتح ما قبل الياء فى المثنى، ويكسر ما قبل الياء فى الجمع .

- لا يعد مورفم التثنية وسيلة تميز المذكر من المؤنث، أو العاقل من غير

العاقل، فالتثنية يستوى فها ما يعقل ومالا يعقل . . . والمذكر والمؤنث فيها سواء، ولذا فهى أوسع من الجمع، ولاتساعها عن الجمع جعلوا الألف الخفيفة فى التثنية الكثيرة، وجعلوا الواو الثقيلة فى الجمع القليل، ليقل فى الكلام ما يستثقل، ويكثر ما يستخف .

- لا يعرف المورفيم الدال على الجمع نوعاً من التوحَّد، إذ هناك أنواع متعددة للجموع، ومنها ما يلزم صفة الثبات، مثل : جمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم، وهذان النوعان لاحظ أن المورفيم الدال على الجمع يلحق الاسم المراد جمعه بشروط معينة، مما يقلل من عدد الأبنية المجموعة، فما لا يتوافر أى شرط لا يجمع .

- فيما عدا هذين النوعين يتخذ الجمع فى العربية صوراً متعددة بصيغ مختلفة وأوزان متنوعة، ومن ثم يختلف المورفيم الدال على الجمع فى كل نوع، بل ويختلف فى إطار النوع الواحد، مثل جمع التكسير المتنوع بين القلة والكثرة، ومنتهى الجموع، وجمع الجمع، ويكون الجمع على أسماء تكون مفردة فى شكلها، وتحمل معنى الجمع، مثل : أسماء الجموع، وأسماء الجنس، وأسماء مجموعة لا واحد لها من لفظهما، وفى ذلك دليل على أن المورفيم الدال على الجمع لا يعرف شكلاً ثابتاً .

- فى جمع المذكر يزاد مورفيماً (ون) و (ين) ويلاحظ أن مورفيم الواو دل على العدد والنوع، بالإضافة إلى أنها حرف إعراب مع الياء، وجاء مورفيم النون فى المثنى والجمع عوضاً عن التنوين فى المفرد .

- مورفيم (ات) فى جمع المؤنث موحد، وهو مد صوتى من نوع آخر لجأت إليه اللغة، ومورفيم التاء مع دلالته على التأنيث هو حرف إعراب تتبادل عليه علامات الإعراب .

- السابقة (ال) مورفيم خاص بتعريف الأسماء، وقد يؤدى وجوده فى بعض الكلمات إلى وجود وظيفة نحوية، كما يحدث عند دخولها على اسم الفاعل والمفعول. كما أن مورفيم التنوين خاص بالاسم المتمكن فى الإعراب، وهو يلحق آخر الأسماء، وزيادته تكون لدلالة محددة، كالتمكن والعوض والمقابلة والتنكير .

- تبنت اللغة العربية نظاماً مورفيمياً خاصاً بالشخص، وهو ما يعرف بالضمائر، وجعلته يتوزع توزيعاً ثلاثياً من حيث المتكلم والمخاطب والغائب، ويتوزع توزيعاً ثنائياً من حيث المذكر والمؤنث والبروز والاستتار والاتصال والانفصال .

- لوحظ فى إطار الفعل قلة المورفيمات التى تتصل بالأفعال عن المورفيمات التى تتصل بالأسماء. فهناك مورفيمات تلحق الفعل للتوكيد، ومورفيمات تزاد للدلالة على تحديد الفاعل ونائبه، كما أن هناك مورفيمات تزاد للدلالة على معان صرفية محددة، وزيادتها تؤثر فى تركيب الجملة، مثل اللزوم والتعدى مع اختلاف درجات الأخير.

- المورفيمات التى تتصل بالأفعال ذات دلالة صرفية ووظيفة نحوية، على حين أن التى تتصل بالأسماء ذات دلالة صرفية باستثناء ما يتصل بالمشتقات الصرفية العاملة عمل الفعل المضارع فتكون مؤدية للوظيفة النحوية بالإضافة إلى المعانى الصرفية. وفى هذا الصدد نذكر مورفيم التثنية والجمع المذكر، فحين تتصل الألف والنون، والواو والنون بالأسماء، فكل من الألف والواو يدل على الكم بالإضافة إلى كونه حرف إعراب، والنون عوض عن التنوين فى المفرد وفق أحد الآراء، وحين تتصل الألف والنون، والواو والنون بالأفعال، فكل من الألف والواو يؤدى وظيفة

نحوية، لكونهما يشغلان وظيفة الفاعل، وتعد النون حرف إعراب، ففى ثباته علامة للرفع، وفى عدم وجوده علامة على النصب والجزم .

- تبدو قيمة المورفيمات التى تتمثل فى الأدوات والحروف النحوية فى كونها وظيفية، لتأثيرها فيما تتصل به، وهذا التأثير قد يظهر فى الذى يليه مباشرة، أو يمتد إلى غيره فى التركيب، وليست هذه المورفيمات كلها تختص بالأسماء فقط، أو الأفعال فقط، بل منها ما يختص بالاسم، ومنها ما يختص بالفعل، ومنها ما يكون مشتركاً، كما أن هذه المورفيمات ليست كلها حرفية، بل منها الاسمية ومنها الحرفية، كما تتنوع الدلالات وتختلف من مورفيم إلى آخر، ومن مجموعة إلى أخرى. وإن كانت تشترك كلها فى كونها حرة ومقيدة، لوجودها منفصلة بذاتها أحياناً، ولكنها تعجز عن تحقيق دلالة معينة إلا إذا اتصلت بغيرها .

- وأخيراً لا يعنى استخدام المورفيم وحدة للتحليل اللغوى عدم وجود صعوبات فى الاستعمال أو عند التطبيق، إذ فى الحقيقة يصادف الدارس كثير من الصعوبات عند التطبيق على الأبنية الفعلية والاسمية المجردة، ومع بعض المشتقات التى يشترك فيها أكثر من مشتق، مثل : مختار، مختل ومحتل، لاسم الفاعل والمفعول من غير الثلاثى ويضاف إليهما المصدر الميمى واسم الزمان والمكان من غير الثلاثى أيضاً، أو المصدر الميمى واسم الزمان والمكان من غير الثلاثى، مثل : فعال، مقام، مسار ونحو ذلك، ومثل اسم الفاعل من الفعل الثلاثى المعتل الوسط الذى يحتمل الأصل الواوى واليائى، مثل : قال ← قولاً، قال ← قيلاً ← قائل، قار ← قوراً ← قار ← قيراً ← قائر، إذ يصعب استخدام أى عنصر يميز الأصل الواوى من اليائى، وليس من وسيلة إلا السياق .

المصادر والمراجع

أولاً : العربية :

د. أحمد مختار عمر

- البحث اللغوى عند العرب - ط٢ / ١٩٨٧ - عالم الكتب - القاهرة .

الأزهرى (أبو منصور محمد بن أحمد ٢٨٢-٣٧٠ هـ)

- تهذيب اللغة - تحقيق د. عبد الحليم النجار - مراجعة محمد على النجار - الدار المصرية للتأليف والترجمة .

برجشتراسر

- التطور النحوى - بعناية د. حمدى البكرى - المركز العربى للبحث والنشر - القاهرة - ١٩٨١ .

أبو البقاء (أيوب بن موسى الحسينى الكفوى ١٠٩٤ هـ = ١٩٨٣)

- الكليات - مقابلة ووضع فهارس د. عدنان دروش، محمد المصرى - ط ٢/ ١٩٩٣ - مؤسسة الرسالة - بيروت .

د. تمام حسان

- اللغة العربية معناها ومبناها ١٩٧٣ - الهيئة المصرية العامة - القاهرة .
- مناهج البحث فى اللغة ١٩٧٩ - دار الثقافة - الدار البيضاء - المغرب.

ابن جنى (أبو الفتح عثمان ت ٣٩٢ هـ)

- الخصائص - تحقيق/ محمد على النجار - دار الهدى - بيروت - لبنان (د. ت) .
- المحتسب - تحقيق على النجدى ناصف ود. عبد الفتاح اسماعيل شلبى - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة ١٩٦٩ .

- سر صناعة الإعراب - تحقيق د. حسن هندى - ط١/ ١٩٨٥ - دار القلم - دمشق .
- المنصف شرح التصريف للمازنى - تحقيق : إبراهيم مصطفى، عبد الله أمين - مكتبة مصطفى البابى - مصر - ط١/ ١٩٥٤ .
- علل التثنية - تحقيق د. صبيح التميمى ومراجعة د. رمضان عبد التواب ١٩٩٢ - مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة .

د. حلمى خليل
- الكلمة ١٩٨٠ - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة .

ابن خالويه (الحسين بن أحمد ت ٥٢٩ هـ)
- ليس فى كلام العرب - تحقيق أحمد عبد الغفور - ١٩٧٩ - مكة المكرمة

الخليل بن أحمد الفراهيدى (ت ١٧٥ هـ)
- العين - تحقيق د. مهدى المخزومى، د. إبراهيم السامرائى - الدار الوطنية بغداد ١٩٨٥

الرضى (رضى الدين محمد بن الحسن الاستراباذى ت ٦٨٦ هـ)
- شرح الشافية - تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد وآخرين - دار الفكر - القاهرة ١٩٧٥ .
- شرح الكافية ١٩٨٥ - دار الكتب العلمة - بيروت .

ريمون طحان
- الألسنية العربية (٢) - ط٢/ ١٩٨١ - دار الكتاب اللبنانى - بيروت - لبنان .

الزبيدى (السيد محمد مرتضى ١٢٠٥ هـ)
- تاج العروس - دار ليبيا للنشر والتوزيع - بنغازى (د.ت).

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

الزمخشرى (أبو القاسم محمود بن عمر ت ٥٣٨ هـ)
- المفصل - دار الجل - بيروت - لبنان - ط٢ (د.ت) .

ابن السراج (أبو بكر محمد بن سهل ت ٣١٦ هـ)
- الأصول فى النحو - تحقيق د. عبد الحسين الفتلى ط٢/ ١٩٨٧ - مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان .

ابن سنان (محمد عبد الله بن محمد بن سعيد)
- سر الفصاحة - تحقيق على فوده - ط١/ ١٩٣٢ - الخانجى - القاهرة.

سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان ت ١٨٠ هـ)
- الكتاب - تحقيق عبد السلام هارون ١٩٧٧ - الهيئة المصرية - القاهرة.

السيوطى (أبو الفضل عبد الرحم ب الكمال أبو بكر جلال الدين ٨٤٩-٩١١ هـ / ١٤٤٥-١٥٠٥م)
- الأشباه والنظائر - تحقيق طه عبد الرءوف ١٩٧٥ - مكتبة الكلات الأزهرية - القاهرة .
- المزهر - تحقيق محمد جاد المولى وآخرين ١٩٨٦ - المكتبة العصرية صيدا - بيروت .
- همع الهوامع - تحقيق عبد السلام هارون، د. عبد العال سالم ١٩٧٥ - دار البحوث العلمية - الكويت .

د. صبحى الصالح
- دراسات فى فقه اللغة - ط١١/ ١٩٨٦، دار العلم للملايين - بيروت - لبنان .

د. عبد الصبور شاهين
- فى علم اللغة العام- ط٥/ ١٩٨٨ - مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان.

- المنهج الصوتى - ط١/ ١٩٧٧ - مكتبة دار العلوم - القاهرة .

د. عبد القادر الفاسى الفهرى

- اللسانيات العربية - نماذج للحصيلة ونماذج للآفاق - بحث منشور بالكتاب المعنون بـ «تقدم اللسانيات فى الأقطار العربية المسجل لوقائع ندوة جهوية - الرباط - ابريل ١٩٨٧ من ص١١ إلى ص٤٠ .

عبد القاهر الجرجاتى (ت٤٧١ أو ٤٧٤)

- دلائل الإعجاز - قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر ١٩٨٤ - الخانجى بالقاهرة .

د. عبد الكريم مجاهد

- الدلالة اللغوية عند العرب ١٩٨٥ - دار البيضاء - عمّان - الأردن .

ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم ٢١٣-٢٧٦ هـ)

- أدب الكاتب - تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد - ط٤/ ١٩٧٦ - المكتبة التجارية بالقاهرة .

القزوينى (جلال الدين محمد بن عبد الرحيم)

- التلخيص فى علوم البلاغة - ضبطه وشرحه عبد الرحمن البرقوقى، ط٢/ ١٩٣٢ - دار الكتاب العربى - بيروت - لبنان .

ابن مالك (جمال الدين محمد بن عبد الله ٦٠٠-٦٧٢ هـ)

- شرح التسهيل - تحقيق د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوى المختون - ط١/ ١٩٩٠ - هجر - القاهرة .

المبرد (أبو العباس محمد بن زيد ٢١٠-٢٨٥ هـ)

- المقتضب - تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة ١٣٩٩ هـ .

د. محمد حلمى هليِّل

- دراسة تقويمية لحصيلة المصطلح اللسانى فى الوطن العربى - بحث منشور بالكتاب المعنون بـ «تقدم اللسايات المسجل لوقائع ندوة جهوية - الرباط ١٩٨٧ - من ص ٢٨٧ إلى ص ٣٣٤ .

محمد عبد الخالق عضيمة

- المغنى فى تصريف الأفعال - ط٣/ ١٩٦٢ - دار الحديث بالقاهرة .

د. محمد على الخولى

- معجم علم اللغة النظرى - ط١/ ١٩٨٢ - مكتبة لبنان - بيروت - لبنان .

- الأصوات اللغوية ١٩٩٠ دار الفلاح - عمَّان - الأردن .

د. محمد فتيح

- فى الفكر اللغوى - ط١/ ١٩٨٩ - دار الفكر العربى - القاهرة .

د. محمود فهمى حجازى

- علم اللغة العربية (مدخل تاريخى مقارن فى ضوء التراث واللغات السامية) ١٩٧٣ وكالة المطبوعات - الكويت .

د. محمود السعران

- علم اللغة (مقدمة للقارئ العربى) دار الفكر العربى بالقاهرة (د.ت) .

ابن منظور (جمال الدين أبو الفضل محمد ت ٧١١ هـ)

- لسان العرب - دار المعارف - مصر (د.ت) .

د. نايف خرما

- أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة - عالم المعرفة ١٩٧٨ - الكويت .

ابن هشام (أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف ت ٧٦١)
- أوضح المسالك - تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد - المكتبة العصرية - بيروت - لبنان .

ابن يعيش (موفق الدين يعيش ب على ت ٦٤٣ هـ)
- شرح المفصل - عالم الكتب - بيروت (د.ت) .

ثانيا : المترجمة

استيفن أولمان
- دور الكلمة فى اللغة - ترجمة د. كمال بشر ١٩٨٧ - مكتبة الشباب - القاهرة .

دى سوسير
- دروس فى الألسنية العامة - ترجمة صالح القرمادى وآخرين - الدار العربية للكتاب بتونس العاصمة، طرابلس بليبيا ١٩٨٥ .

ديفيد ابروكرومبى
- مبادئ علم الأصوات العام - ترجمة د. محمد فتيح - ط١/ ١٩٨٨ - مطبعة المدينة - القاهرة .

ڤندريس
- اللغة - ترجمة عبد الحميد الدواخلى ومحمد القصاص - مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٥٠ .

ماريو باى
- أسس علم اللغة - ترجمة د. أحمد مختار عمر - ط٢/ ١٩٨٣ - عالم الكتب - القاهرة .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مالمبرج
- الصوتيات - ترجمة د. محمد حلمى هليِّل ١٩٩٤ - عين للبحوث والدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية بالهرم - الجيزة - مصر.

مايه
- علم اللسان - ترجمة د. محمد مندور ضمن كتاب النقد المنهجى عند العرب .

ثالثاً : الأجنبية :

- Andrew Spencer, Morphological Theory, Cambridge, first published 1991, Reprinted 1992.
- Bloomfield, Language, London , First published 1935 .
- Frank Palmer, Grammar, Cambridge, first published 1971 .
- H.A. Gleason, An Introduction to descreptive Linguistics, 1967.
- Hockett, C.A Course In Modern Linguistics, Macmillan., 1958.
- John Lyons, Introduction to Theoretical Linguistics, Cambrige University Press, 1968.
- Matthews, Morphology, Cambridge, 1974.
- Oswald Ducrot and Tzventan Todorov, Encyclopedic Dictionary of the sciences of language, Translated by Catherine Porter, University Press, London (without date).
- Raja, T. Naser, The Essential of Linguistic Science, Longman Group limited first published 1980.
- Raja, T. Naser, The Teaching of English to Arab students, Longman. 1980.
- Scott. F.S., et. al., English Grammer : A Linguistic Study of its Classes and Structures, Heinemann Educational Books, 1900.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی